استراتيجية جماعات الإسلام السياسي
في تجنيد الأطفال داعش أنموذجاً

إعداد

د/ فاطمة بنت عبد الله بن علي آل حريسن القرني

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الفكرية، بكلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

استراتيجية جماعات الإسلام السياسي في تجنيد الأطفال داعش أنموذجًا

فاطمة بنت عبد الله بن علي آل حريسن القرني.
قسم الدراسات الفكرية، بكلية أصول الدين والدعوة،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:faalqarni@imamu.edu.sa

الملخص:
يسلط هذا البحث الضوء على إحدى أخطر الظواهر التي تهدد براءة الطفولة ونقاء النشء، وهي ظاهرة تجنيد الأطفال على يد تنظيم داعش الإرهابي. إذ يكشف النقاب عن الأساليب الممنهجة والخطط المدروسة التي ينتهجها هذا التنظيم في استدراج الصغار، ليس فقط في البيئات الهشّة، بل حتى في المجتمعات المستقرة والآمنة كالمملكة العربية السعودية. ويبيّن أن الاستقطاب لا يقوم على الحاجة المادية وحدها، بل يتسلل عبر ثغرات فكرية ونفسية وروحية، مستغلاً فضاء الإنترنت، وألعاب الفيديو، ووسائل التواصل الحديثة كجسور للعبور إلى عقول الأطفال ووجدانهم.
وتتعمق الدراسة في تحليل دوافع التأثر لدى هذه الفئة، مثل هشاشة التحصين الفكري، والانبهار بالعنف، والرغبة في الانتماء. كما تستعرض سبل الوقاية الممكنة، مشددة على ضرورة ترسيخ القيم من خلال تعليم ديني وسطي، وتربية أسرية متوازنة، ومراقبة ذكية للمحتوى الرقمي.
ويخلص البحث إلى أن مجابهة هذا الخطر لا تكتمل بالإجراءات الأمنية وحدها، بل تتطلب تضافرًا عميقًا بين الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية، لصياغة درع فكري وتربوي يقي الأبناء شرّ الوقوع في براثن التطرف.

الكلمات المفتاحية:جماعات الإسلام السياسي،التجنيد،الأطفال،الإرهاب، داعش.

The Strategy of Political Islamist Groups in Recruiting Children
ISIS as a Model

Fatima bint Abdullah bin Ali Al-Harisen Al-Qarni
Department of Intellectual Studies, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University Kingdom of Saudi Arabia.
Email: faalqarni@imamu.edu.sa

Abstract:
This research sheds light on one of the most dangerous phenomena threatening the innocence of childhood and the purity of youth: the recruitment of children by the terrorist organization ISIS. It uncovers the systematic methods and well-thought-out plans employed by this organization to lure children, not only in fragile environments but even in stable and secure societies like the Kingdom of Saudi Arabia. It demonstrates that recruitment is not solely based on material needs, but rather infiltrates through intellectual, psychological, and spiritual gaps, exploiting the internet, video games, and modern social media as bridges to penetrate children's minds and hearts.The study delves into analyzing the motivations for the influence on this group, such as intellectual vulnerability, fascination with violence, and the desire for belonging. It also explores potential preventive measures, emphasizing the necessity of instilling values through balanced religious education, family upbringing, and intelligent monitoring of digital content.The research concludes that confronting this threat is not solely achievable through security measures but requires a deep collaboration between the family, schools, and religious institutions to formulate an intellectual and educational shield that protects children from falling into the clutches of extremism.

Keywords: Political Islam Groups, Recruitment, Children, Terrorism, ISIS.

بسم الله الرحمن الرحيم

١/أهمية الموضوع:

يُعدّ تجنيد الأطفال من أخطر الانتهاكات التي تمارسها الجماعات المسلحة، وقد برزت جماعة داعش الإرهابية كواحدة من أبرز التنظيمات التي استخدمت الأطفال كجزء من استراتيجيتها العسكرية والإعلامية. تشير التقارير الحقوقية والإنسانية إلى أن التنظيم اعتمد على آليات نفسية، أيديولوجية، وإعلامية لتجنيد الأطفال وتطويعهم لخدمة أهدافه.

مرحلة الطفولة من أجمل المراحل التي يمر بها الإنسان، فهي تتميز بالتدليل والاستمتاع دون قيد، حيث تتميز بالعفوية والبراءة والصفاء والنقاء تجعلك إذا أردت امتداح شخص معبراً عن كمال صفاء سريرته قلت يتسم ببراءة الأطفال، فتجد الطفل ينحصر جل تفكيره في اللهو واللعب والتسلية فقط دون أن يكون له مرمى أو هدف أو مطلب.

ورغم جمال هذه المرحلة إلا إنها من أهم المراحل وأخطرها وأكبرها أثرًا في النفس الإنسانية، ففي الصحيحين: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[١] ونقل ابن حجر عن الطيبي قال: (والمراد تمكُّن الناس من الهدى في أصل الجبلة، والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها، لاستمر على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس، وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد)[٢] و قال النووي: (إن كل مولود يولد متهيئاً

(١) صحيح البخاري، البخاري، ط١(دار طوق النجاة – بيروت،١٤٢٢هـ) كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم١٣٨٥، ٢/١٠٠.

(٢) فتح الباري شرح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،(مكتبة السلفية، =

للإسلام، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً، استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا، وإن كان أبواه كافرين، جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا)[١].. من هنا نستنتج أنه إذا كانت المدخلات سليمة صحيحة معتدلة ستكون النتيجة الحتمية بإذن الله مخرجات سليمة والعكس صحيحًا أيضًا.

تُعدّ ظاهرة تجنيد الأطفال واحدة من أكثر الجرائم خطورة التي تنتهجها الجماعات المتطرفة، لا سيّما جماعات الإسلام السياسي، حيث يتم استخدام الدين كأداة لتبرير الأفعال العنيفة والتلاعب بالضعفاء، وعلى رأسهم الأطفال. في هذا السياق، برز تنظيم "داعش" كأنموذج صارخ لهذا التوظيف الإجرامي، إذ اعتمد على استراتيجيات منظمة لتجنيد الأطفال، من خلال المناهج التعليمية المؤدلجة، والمعسكرات التدريبية، والتأثير العاطفي والديني العميق.

ولقد جاءت اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة من طرف منظمة الأمم المتحدة بتاريخ: ١٩٨٩/١١/٢١م حيث عرفت الطفل وذلك في المادة الأولى على أنه " الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"[٢] إذن ما نتحدث عنه في

=

مصر ، ط: الأولى، ١٣٩٠هـ) ٢٠٤.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ) ٢٠٨/١٦.

(٢)راجع المادة (١) من اتفاقية حقوق الطفل. موقع الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، نوفمبر ١٩٨٩م، (https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child)

تاريخ الزيارة٢١/١١/١٤٤٦هـ.

هذه الدراسة الطفل الذي لم يبلغ سن الرشد، وما لم يتدخل المشرع الوطني في تحديده، ويكون سنه ما دون الثامنة عشر.

مشكلتنا تكمن فيمن يترصد لهؤلاء النشء ويغتال براءة الطفولة ويعلق لهم المشانق من خلال مدخلات كفرية متطرفة إرهابية مختلطة بنفس ثوري ولا يُراعي إلا ولا ذمة، ومن تلك الصور. في ثمانينات القرن الميلادي الماضي، تذكر التقارير الدولية أن إيران جندت أثناء الحرب العراقية الإيرانية بين ١٩٨٠ – ١٩٨٨ أطفالاً تقع أعمارهم بين ٨ أعوام و ١٢ عاماً، وقد سقط الآلاف منهم بين قتيل وجريح جراء هذه الأعمال(١)، وفي اليمن وثقت "مواطنة" خلال عام ٢٠١٨، حالات تجنيد واستخدام لـ ١١١٧ طفلاً على الأقل. ومن خلال ٦٨٩ مشاهدة ومقابلة وجدت "مواطنة" أن ٧٢% من هؤلاء الأطفال جنّدهم أنصار الله (الحوثيون). وتركزت هذه النسبة في محافظات صنعاء وصعدة والحديدة والجوف وحجة(٢). هذه من الصور لتجنيد الأطفال في مناطق الصراع.

وما يتعلق بالتجنيد في المملكة العربية السعودية. (كان ما يقرب من ٨٧% من العناصر السعودية في ٢٠١٤–٢٠١٥م دون سن الثلاثين عندما دخلوا إلى سوريا: (١٥٪ من سن ١٥–١٩، ٥٠٪ من سن ٢٠–٢٤، ٢٢ من سن ٢٥–٢٩). وهذا مثير للاهتمام، لأنه يُظهر أنه على الرغم من

(١) مقال في صحيفة الشرق الأوسط ، بعنوان تجنيد الأطفال: ظاهرة مقلقة تعاند القوانين الدولية، ضياء الدين سعيد بامخرمة، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٠ م| الشرق الأوسط (aawsat.com).تاريخ الزيارة١٤٤٦/١١/٢١هـ.

(٢)مقال بعنوان: أنماط الانتهاكات والاعتداءات في عام ٢٠١٨(تجنيد الأطفال) – ٢٠١٨م. موقع مواطنة لحقوق الإنسان (https://old.mwatana.org/withering-life/part-two/section4/) تاريخ الزيارة١٤٤٦/١١/٢١هـ.

حقيقة أن الغالبية العظمى من هذه المجموعة نشأت في مرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر، خلال حقبة الحرب على الإرهاب ومحاربة التطرف، محلياً ودولياً، إلا أنه كان من الممكن جذبهم نحو التطرف والتشدد والعنف، بأعداد أكبر من النصف الثاني من العقد المنصرم وبداية العقد الحالي)[١].

وقد استقر الفقه الإسلامي على أنه لا يكلف بالجهاد من كان دون سن البلوغ أي الأطفال قال ابن قدامه: (ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط؛ الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورية، والسلامة من الضرر، ووجود النفقة. فأما الإسلام والبلوغ والعقل، فهي شروط لوجوب سائر الفروع، ولأن الكافر غير مأمون في الجهاد، والمجنون لا يتأتى منه الجهاد، والصبي ضعيف البنية)[٢] وقد رد رسول الله ﷺ بعض الصحابة لصغر سنهم وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه)[٣] وبما أنّ الجهاد لا يجوز للأطفال أو الصبيان فمن باب أولى لا يجوز إكراههم عليه.

(١) المقاتلون الأجانب في وثائق "داعش" المُسَرَّبة: دراسة تحليلية للقادمين من المملكة العربية السعودية، د. عبدالله بن خالد بن سعود الكبير، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ، ص١٦.

(٢) المغني، محمد بن قدامة المقدسي، المحقق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط٣ (دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ٨/١٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: بلوغ الصبيان وشهادتهم، رقم ٢٥٢١- ٩٨٤/٢.

٢/أسباب اختيار الموضوع:

١. تعد مرحلة الطفولة مرحلة تكوينية تتقرر فيها الملامح الأساسية لشخصية الفرد وخصائصه السلوكية وعاداته، حيث يتمكن من خلالها تحديد الإطار العام للشخصية وأبعادها.

٢. ضرورة توفير بيئة فكرية آمنة للأطفال، تهدف إلى حمايتهم من تأثيرات جماعات الإسلام السياسي (مثل تنظيم داعش)، التي تسعى إلى نشر أفكار متطرفة قد تؤثر سلبًا على تفكيرهم وهويتهم.

٣. رصد الباحثة للعديد من المواد الإعلامية التي تستهدف الأطفال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتبناها جماعات الإسلام السياسي (داعش) لترويج أفكارها وتجنيد الأطفال في صفوفها.

العمل على تعزيز حماية الأطفال من التأثيرات الفكرية الضارة التي قد تتحول إلى سلوكيات مدمرة في المستقبل، من خلال التصدي لهذه الأفكار في مراحلها المبكرة وتقديم الحلول الوقائية للقضاء على عوامل نشوء هذه المشكلات.

٣/إشكالية الدراسة:

رغم تنوع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان، تظل ظاهرة تجنيد الأطفال من قبل الجماعات المتطرفة، وبشكل خاص جماعات الإسلام السياسي، واحدة من أخطر هذه الانتهاكات. فقد أظهر تنظيم "داعش" نفسه كنموذج بارز في تبني هذا النوع من التجنيد بشكل منهجي، حيث استغل التنظيم عدة عوامل نفسية ودينية واجتماعية لاستدراج الأطفال وتجنيدهم في صفوفه، سواء لأغراض قتالية، دعائية أو خدمية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل المركزي التالي: ما الاستراتيجية التي اعتمدها تنظيم "داعش" في تجنيد الأطفال، وما السبل الفعّالة للوقاية من هذه الظاهرة؟

٤/ تساؤلات الدراسة:

١. ما المقصود بجماعات الإسلام السياسي، وتحديدًا جماعة "داعش"؟ وما مفهوم تجنيد الأطفال؟
٢. ما الأساليب والخطط التي تعتمدها جماعة "داعش" في تجنيد الأطفال؟
٣. ما أبرز سبل الوقاية من جريمة تجنيد الأطفال، وكيف يمكن مواجهتها بفعالية؟

٥/ حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية (المحتوى):

تتناول هذه الدراسة تحليل الإستراتيجية التي انتهجها تنظيم "داعش" في تجنيد الأطفال، مع إيضاح أوجه هذا التأثير داخل المملكة العربية السعودية، سواء من خلال الخطاب الإعلامي، أو التجنيد الإلكتروني، أو من خلال حالات الاستقطاب المكتشفة داخل البلاد.

الحدود المكانية (الجغرافية):

تركّز الدراسة على المملكة العربية السعودية باعتبارها إحدى الدول التي واجهت تحديات فكرية وأمنية نتيجة محاولات تسلل خطاب "داعش"، لا سيما تجاه الأطفال والناشئة عبر الوسائط الرقمية أو عن طريق وكلاء يحملون أفكارًا متطرفة.

الحدود الزمانية (الفترة الزمنية):

تمتد الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة من عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٠، وهي المرحلة التي بلغ فيها نفوذ تنظيم "داعش" ذروته، وسعى خلالها إلى التمدد داخل المجتمعات الخليجية من خلال أساليب تجنيد غير تقليدية.

الحدود المنهجية:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي، من خلال فحص البيانات

الرسمية، وخطابات التنظيم الموجّهة للأطفال، بالإضافة إلى تقارير أمنية وإعلامية محلية ودولية، ودراسات علمية متخصصة. ونظرًا لحساسية الموضوع، لم تُجرَ مقابلات ميدانية مع الأطفال أو ذويهم، بل استُند إلى مصادر موثوقة متاحة.

٦/أهداف الدراسة:

١. تسليط الضوء على جماعات الإسلام السياسي، مع التركيز على تنظيم "داعش" كنموذج تطبيقي.

٢. توضيح مفهوم تجنيد الأطفال من حيث الدلالات، والأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة به.

٣. بيان الطرق والخطط المستخدمة في جريمة تجنيد الأطفال.

استكشاف سبل الوقاية الفاعلة من تجنيد الأطفال، وتحديد الآليات الممكنة لمواجهة هذه الجريمة.

٧/ منهج الدراسة:

نظراً لتنوع فصول ومباحث الدراسة؛ فقد تنوعت المناهج البحثية التي سلكتها فيها، وفقاً لمدى تحقيقها لأهداف الدراسة، وهي على النحو الآتي:

- **المنهج الاستقرائي:** اندرجت هذه الدراسة في بابها الأول ضمن المنهج الاستقرائي الناقص الذي يقوم على: "الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة؛ وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة"[١].

(١) البحث العملي، عبدالعزيز الربيعة، ط٤ (مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٧هـ)، ص١٧٩.

- **المنهج المسحي:** يعدُّ المنهج المسحي من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية بصفة عامة؛ لأنه يستهدف: تسجيل، وتحليل، وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة، والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطرق الحصول عليها(١). وهذا المنهج المتبع في هذه الدراسة من خلال مسح أساليب جماعات الإسلام السياسي (جماعة داعش) الموجه للاستقطاب الأطفال عن طريق الشبكة العنكبوتية وتحليل عناصرها ومن ثم التوصل إلى أبرز النتائج والحلول لهذه الظاهرة.

٨/ الدراسات السابقة:

١- آليات الحد من تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة(٢).

تركّز هذه الدراسة على تحليل ظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة، من خلال استعراض الأسباب الكامنة وراء انتشارها، وتأثيرها المباشر على تصاعد انتهاكات حقوق الطفل. كما تناولت الدراسة الآليات الممكنة للحد من هذه الظاهرة، وأوصت بتعزيز فرق العمل الوطنية للرصد والإبلاغ، وتحسين آليات جمع وتصنيف البيانات المتعلقة بتجنيد الأطفال، بما يسهم في تطوير استجابات وقائية فعّالة. وقد اعتُبرت هذه الدراسة مرجعًا مهمًا لصانعي السياسات والباحثين العاملين في مناطق النزاع.

---

(١) انظر: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، محمد عبدالحميد، ط١ (مكتبة الفيصلية، مكة، ١٩٨٧م)، ص١٢١- ١٤٨.

(٢) آليات الحد من تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة، آمال محمد الهبدان/محمد محمود شوقي/ابتهال مسعود الطلحي، بحث علمي، منشور، سلسلة الدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية، ٢٠٢٢م .

وقد خلصت الدراسة إلى أن تجنيد الأطفال يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعدد من الانتهاكات الجسيمة، وأن أدوار الأطفال المجندين شهدت تحولًا لافتًا من مجرد الدعم اللوجستي إلى المشاركة الفعلية في العمليات القتالية، بناءً على معايير أيديولوجية واستراتيجية تعتمدها بعض الجماعات المسلحة.

كما أكدت على ضرورة تعزيز قدرات المراقبة، واستهداف مصادر القوة لدى هذه الجماعات من أجل نزع السلاح من الأطفال وإعادة دمجهم في مجتمعاتهم.

أوجه الاتفاق والاختلاف مع بحثي:

تتقاطع الدراسة الحالية مع هذه الدراسة السابقة من حيث الاهتمام بظاهرة تجنيد الأطفال، لكنها تختلف عنها في الإطار الجغرافي والسياق الأمني؛ إذ تركز الدراسة السابقة على مناطق النزاع المسلح، بينما تنصبّ الدراسة الحالية على تحليل استراتيجية تنظيم داعش في استقطاب الأطفال في بيئات مستقرة أمنيًا، وبالأخص في المملكة العربية السعودية ودول الخليج.

٢-جريمة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة في ضوء الاتفاقيات والمواثيق الدولية دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية إعداد د/عبير حسن العبيدي أستاذ القانون الدولي المشارك كلية الشريعة والأنظمة – جامعة الطائف مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية [(١)].

تتناول هذه الدراسة تجنيد الأطفال باعتباره من أخطر الانتهاكات التي

(١) جريمة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة في ضوء الاتفاقيات والمواثيق الدولية دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية ، د/عبير حسن العبيدي أستاذ القانون الدولي المشارك جامعة الطائف، كلية الشريعة والأنظمة ، بحث علمي، منشور، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية(الدوريات المصرية).

تطال حقوقهم، لما يسببه من أضرار نفسية وجسدية واجتماعية جسيمة، إلى جانب تدمير مستقبلهم وحرمانهم من حقوقهم الأساسية، وخلق أجيال مشوهة نتيجة انخراطهم في ساحات القتال التي لا تعرف إلا العنف والدمار. وقد أولت الشريعة الإسلامية، إلى جانب القانون الدولي، اهتمامًا بالغًا بهذه الجريمة، إلا أن انتشارها لا يزال قائمًا في العديد من مناطق النزاع، خاصة في العالم الإسلامي، حيث تسعى الجماعات المسلحة لتبرير أفعالها بالاستناد إلى مفاهيم دينية مغلوطة، دون الالتفات إلى القوانين الوضعية.

وقد سعت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين ما ورد في الاتفاقيات والمواثيق الدولية من حقوق وضمانات للأطفال، وما تقرره الشريعة الإسلامية، لتبيان أوجه التكامل بين المنظومتين، وبيان مواطن القوة والقصور في كليهما.

أبرز نتائج الدراسة:

١- التكامل بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية في التصدي لجريمة تجنيد الأطفال، مع الإشارة إلى سبق الشريعة في التنبيه إلى خطورة هذه الجريمة وحرمتها.

٢- الحاجة إلى تطوير اتفاقيات دولية جديدة تعالج الثغرات القائمة، خصوصًا في ما يتعلق بالحماية القانونية للفئة العمرية بين ١٥ و١٨ عامًا.

٣- رغم اعتبار تجنيد الأطفال جريمة حرب ضمن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإن آليات الملاحقة القانونية ما زالت تعاني من ضعف في التنفيذ وتحتاج إلى تطوير فاعل لمحاسبة المتورطين.

وجه المقارنة مع الدراسة الحالية:

تتلاقى دراستى مع هذه الدراسة في التركيز على ظاهرة تجنيد الأطفال، غير أن نقطة الاختلاف الرئيسية تكمن في المنهج؛ إذ انصبت

الدراسة السابقة على الجوانب القانونية والمقارنة بين الشريعة والمواثيق الدولية، بينما تركّز الدراسة الحالية على الجوانب الاستراتيجية التي تعتمدها جماعات الإسلام السياسي، لا سيما تنظيم داعش، في استقطاب الأطفال، مع تسليط الضوء على البيئة السعودية والخليجية المستقرة أمنيًا.

٩/خطة البحث:

المبحث الأول: تمهيد حول تحرير مصطلحات عنوان الدراسة. ويشتمل على

١. مفهوم الاستراتيجية لدى جماعات الإسلام السياسي.
٢. التعريف بجماعات الإسلام السياسي (داعش).
٣. تعريف تجنيد الأطفال.
٤. التعريف الإجرائي للعنوان.
٥. **المبحث الثاني: الطرق والخطط المستخدمة في جريمة تجنيد الأطفال.**
٦. **المطلب الأول:** عن طريق الجانب المعرفي.
٧. **المطلب الثاني:** عن طريق التلاعب والنفسي.
٨. **المطلب الثالث:** عن طريق الجانب الاقتصادي.
٩. **المطلب الثالث:** عن طريق التلقين العقائدي الديني.
١٠. **المطلب الرابع:** عن طريق الفضاء الإلكتروني.
١١. **المبحث الثاني: سبل الوقاية من جريمة تجنيد الأطفال ومواجهتها.**
١٢. **المطلب الأول:** العمل على منع وتجريم جماعات الإسلام السياسي من تجنيد الأطفال.
١٣. **المطلب الثاني:** التحذير من التعليم غير النظامي.
١٤. **المطلب الثالث:** مراقبة الفضاء الإلكتروني.
١٥. **المطلب الرابع:** توعية المجتمع.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول

المبحث الأول: تمهيد حول تحرير مصطلحات عنوان الدراسة. ويشتمل على

١. مفهوم الاستراتيجية لدى جماعات الإسلام السياسي.

٢. التعريف بجماعات الإسلام السياسي (داعش).

٣. تعريف تجنيد الأطفال.

٤. التعريف الإجرائي للعنوان.

المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية لدى جماعات الإسلام السياسي.

يُعد مفهوم الاستراتيجية ركنًا أساسيًا في فهم سلوك جماعات الإسلام السياسي، إذ لا تقتصر رؤيتها على مجرد تحقيق أهداف دينية أو أيديولوجية، بل تعتمد على تخطيط ممنهج بعيد المدى لتحقيق غايات سياسية واجتماعية وعسكرية. وتُعرَّف الاستراتيجية هنا على أنها : " إن هدف الإستراتيجية هو تحقيق الغاية التي ترسمها السياسة مستعملة في ذلك خير الوسائل التي تكون ضمن إمكانياتها" (١).

تتباين استراتيجيات الإسلام السياسي حسب الجماعة، إلا أن كثيرًا منها يتبع طريقة تفكيك النظام القائم وإعادة بنائه وفق تصور ديني خاص بالشريعة والحكم الإسلامي. ويظهر هذا النوع من الاستراتيجية بوضوح في التنظيمات الراديكالية مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، الذي يتبنى رؤية شاملة للدولة والمجتمع، تقوم على الهدم ثم إعادة التأسيس، ومن الممكن أن نعبر عنها بالاستراتيجية التحولية أو استراتيجية التغيير الجذري، وتعرف الاستراتيجية التحولية:(إحداث تغيير جذري في الطريقة التي تنافس بها المنظمة، وتقدم بها القيمة، وتضع بها نفسها من أجل تحقيق النجاح على المدى الطويل، بدلاً من الاكتفاء بالتحسينات الهامشية) (٢). فالاستراتيجية التحولية لا تكتفي بتحسينات تدريجية، بل تسعى إلى إعادة تشكيل الواقع بالكامل وتغيير جذري في البنية السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية !وهذا بالضبط ما حاول داعش فعله:

- **إلغاء الحدود** السياسية .

---

(١)الإستراتيجية والسياسة الدولي، بطرس غالى، ة، القاهرة، (مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٦٧) ص١٣.

(2)Baxter, M. (2021). The strategy manual: A step-by-step guide to the transformational journey. Burnt Orange Press.

- **إعادة تعريف الهوية الإسلامية.**
- **بناء "خلافة" جديدة على أنقاض الدول الحالية.**
- **فرض نظام قانوني وأخلاقي وسلوكي شامل.**

ومن أبرز الأمثلة على استخدام هذه الاستراتيجية لدى داعش هو أسلوب التجنيد، الذي لا يُنظر إليه كأداة بشرية للقتال فقط، بل كجزء من عملية استراتيجية شاملة لتوسيع القاعدة الشعبية، لذلك نجح حتى وصل لتجنيد واستقطاب الغرب وإعادة إنتاج المجتمع وفق النموذج الأيديولوجي للتنظيم.

المطلب الثاني: التعريف بحركات الإسلام السياسي.

يعد مفهوم الإسلام السياسي من المفاهيم المهمة والمتداولة اليوم على جميع الصعد السياسية والدينية والأكاديمية والإعلامية، وقد أثار هذا المفهوم جدلاً معرفياً وخلافاً فكرياً، كما شكل هذا المفهوم في مراحل معينة محوراً أساسياً في التوجيه والتنظير الفكري لدى الحركات السياسية الإسلامية التي ترفع شعارات مثل: (ما الحكم إلا الله)[١].

وعرفها آخرون (الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الاسلامية منهجاً حياتياً مستخدما بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة)[٢].

ويقصد بحركات الإسلام السياسي «تلك الجماعات التي لا تقيم تمييزاً

(١) فكر حركات الإسلام السياسي، دراسة في المقومات والمعوقات، طارق عبد الحافظ الزبيري، تغريد حنون علي/مجلة العلوم السياسية، ص٢٧٥.

(٢)أساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر والممارسة الاخوان المسلمين في مصر نموذجاً، رائد محمد عبد الفتاح، ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، ٢٠١٢، ص١٢.

في تصوراتها وممارساتها بين الدين والسياسة، وهي بهذا تقوم بتسيس الدين وتديين السياسة»[١]. بشكل عام وفي هذا البحث سنخص بالذكر جماعة داعش.

تعريف تنظيم داعش (تنظيم داعش "ISIS"):

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المسمى اختصارا بـ "داعش" أو ISIS، والمعروف أيضا باسم" الدولة الإسلامية في العراق والشام" ISIL (هو مجموعة جهادية تتبنى إيديولوجية عنيفة حيث تطلق على نفسها اسم الخلافة وتدعي السلطة الدينية على كل المسلمين، وقد حلل خبراء الإرهاب في مؤسسة RAND كيفية تمويل، وإدارة وتنظيم هذه المجموعة، إضافة لدراسة حالة عدم الاستقرار التي أدت لظهورها كمشكلة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ودراسة الاستراتيجيات الإقليمية والعالمية اللازمة لمواجهتها)[٢].

ومن الملاحظ أن استخدام الدين في جماعات الإسلام السياسي بلا استثناء كان استخداما أيديولوجيا براغماتي بمعنى استخدام الدين بمنظورهم والعاملين عليه، كسلطة مسيطرة ومشروعة وحاكمة للدولة ومهيمنة عليه.

(١) الإسلام السياسي المكونات والملامح والتطورات، خليل على حيدر، ط١ (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠١٤-أبوظبي-٢٠١٤م) ص٥.

(٢) تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، محمود عبد الواحد، سلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (١٠ فيفري ٢٠١٦).

المطلب الثالث: التعريف بتجنيد الأطفال.

تجنيد الأطفال أصبح أمر يزداد نطاقه يوما بعد يوم خصوصًا في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وذلك نتيجة لاندلاع الحروب والنزاعات وعدم استقرار الأوضاع السياسية.

التجنيد: "العملية التي يتم من خلالها حشد الأفراد للمشاركة الفعالة داخل الجماعات المتطرفة وممارسة وظائف مختلف"(١).

التجنيد: "جمع الأشخاص واستقطابهم أو بالأحرى استخدامهم ترغيبا أو ترهيبا للانضمام إلى العناصر والجماعات الإجرامية المحلية والدولية في مختلف المجالات وإعدادهم ماديا ومعنويا للعمل في خدمة هذه العناصر والجماعات، والانخراط في أنشطتها غير المشروعة وتكليفهم بالقيام في مختلف الأعمال التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها"(٢).

حيث إن عملية التجنيد المقصود بها (التعبئة الالزامية او والجبرية في القوات المسلحة بغض النظر عن القوات المسلحة او الجماعات المسلحة)(٣).

وأيضا يتم تعريفه بأنه ضم الطفل إلى المجموعة المسلحة وتحويله الى تابع لها يأتمر بأمرها وينفذ المهام التي تكفله بها عرفت ايضا مبادى

---

(١) تمدد داعش في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات" رشيد خشانة، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر ٢٠١٥م، (https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/09/201591011252869606.html) تاريخ الزيارة٢١/١١/١٤٤٦هـ.

(٢) "ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط"، س كريستوفر وفيشمان بينجامين، منشورات مؤسسة رائد ٢٠١٧م.

(٣) – مبادئ باريس اشراك الأطفال في النزاعات المسلحة لعام ٢٠٠٧ المادة ٢ الفقرة ٤.

كيب تاون الطفل الجندي كل شخص دون الثامنة عشر يشكل جزءا ونوع من انواع القوة المسلحة النظامية أو غير النظامية أو مجموعة مسلحة بأي صفة بأي صفة بما في ذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر المقاتلين والمراسلين والجواسيس(١).

الطفل لغة:

حسب النظام السعودي: **قرار رقم (٥٠) وتاريخ: ١٤٣٦/١/٢٤هـ مرسوم ملكي رقم (م/١٤) بتاريخ ١٤٣٦/٢/٣هـ.**

الطفل: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره(٢).

تعريفه "وهي كل طفل سواء أنثى أم ذكر لم يبلغ سن الرشد عاما حربية وقتالية أو أعمال مرتبطة بذلك لإشراكهم بالعمليات القتالية وقد عرفت المفوضية الأوربية لحقوق الانسان الاطفال الجنود" بأنهم الاشخاص الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ ١٩ سنة وسبق أن شاركوا في الصراع العسكري المسلح(٣).

إذن عملية التجنيد تتم على كل طفل لم يتم الثامنة عشر من العمر يشارك بالنزاعات المسلحة ويقوم بالأعمال العسكرية سواء مشاركته مع القوات الحكومية او غير الحكومية أو القيام بأعمال الأخرى مثل الطهي

(١) حماية الاطفال اثناء النزاعات المسلحة من ظاهرة التجنيد غالية عز الدين، جامعة الدكتور طاهر مولاي كلية الحقوق والعلوم السياسية_٢١٠٨المجلد٣-ص٢٥٣.

(٢) مجموعة الأنظمة السعودية المجلد الخامس أنظمة السلطة القضائية وحقوق الإنسان نظام حماية الطفل، نظام حماية الطفل، ٢٠١٤/١١/٢٥ م، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/2d3cb83a-0379-4cde-8e0b-a9a700f272bd/1) تاريخ الزيارة١٤٤٦/١١/٢١هـ.

(٣) انظر: الاطفال الجنود في القانون الدولي الإنساني، محمد الندي، (مجلة المستقبل مركز الدراسات العربية -بيروت -٢٠١٥) ص ٤٣.

او الاسعافات للجرحى وهكذا[١].

المطلب الرابع: التعريف الإجرائي:

الخطوات العلمية الهادفة إلى بيان استراتيجية جماعات الإسلام السياسي في تجنيد الأطفال، جميع الوسائل والخطط الممنهجة التي تستخدمها جماعات الإسلام السياسي، وبشكل خاص تنظيم داعش، لاستقطاب الأطفال دون سن ١٨ عامًا وتجنيدهم فكريًا أو جسديًا، وذلك من خلال أدوات متعددة تشمل الخطاب الديني المتشدد، التعليم العقائدي، المحتوى الإعلامي الرقمي، ووسائل الإكراه النفسي والاجتماعي، بهدف استخدامهم في تنفيذ مهام عسكرية، أمنية، دعائية أو خدمية تخدم أهداف التنظيم وسبل الوقاية منها.

(١) انظر: الحد من ظاهرة تجنيد الاطفال في ضوء القانون الدولي، م. م نور خالد إبراهيم، الجامعة العرقية (ع)/كلية القانون مجلة الجامعة العراقية العدد ٥٥، ج٢ ص٤٢٧.

المبحث الثاني: الطرق والخطط المستخدمة في جريمة تجنيد الأطفال.

المطلب الأول: عن طريق الجانب المعرفي.

المطلب الثاني: عن طريق التلاعب والنفسي.

المطلب الثالث: عن طريق الجانب الاقتصادي.

المطلب الثالث: عن طريق التلقين العقائدي الديني.

المطلب الرابع: عن طريق الفضاء الإلكتروني.

المبحث الثاني

الطرق والخطط المستخدمة في جريمة تجنيد الأطفال.

المطلب الأول: عن طريق الجانب المعرفي:

الجهل:

الجهل عادة أسبق لعقل الأنسان وهذا من طبائع الأمور ومسلمات الأحوال؛ فالإنسان يبدأ وينشأ طفلاً جاهلاً غير مدرك لما حوله، وهو يتلقى ويتعلم ويكتسب بالتدريج مفاهيمه وتعليمه من والديه ومحيطه الأُسري الذي يتربى في وسطه، أيضاً يتشرب ثقافته من محيطه الذي يسيطر على أفكاره ويبرمجها. والدليل على ذلك كثير من قادة الفكر المتطرف تجد أبنائهم يسيرون على نفس الدرب وقليل منهم من يسلم من اللوثات الفكرية فالطفل نتاج محيطه ومجتمعه. ويتطلب التجنيد اتصالا شخصيا بمتطرف عنيف سواء من محيط الأسرة أو المدرسة أو أفراد المجتمع القريب من الطفل أو من خارجه عن طريق التجنيد عبر الانترنت، وعندما نبحث في علم الجريمة عن العوامل المفسرة للسلوك الإجرامي نجد التالي:

السلوك الإجرامي مكتسب ولا يورث. فالشخص الذي لم يعش في بيئة جريمة ولم يتعامل مع المجرمين لن يتعلم الإجرام، ولن يكون مجرما في المستقبل.... والفعل الإجرامي يعبر عن القيم، فإن تعارضت القيم التي تعلمها الفرد مع السلوك العام ستؤدي لإحباطه وسخطه على المجتمع الذي لم يشبع حاجاته، ويحقق طموحاته من ثم قد يُقدِمُ على ارتكاب الجريمة انتقاما من المجتمع[١]. لذلك يجب الحذر من أي مدخلات في مرحلة الطفولة لأنها مرحلة تكوين. حيث توصل "برت" من دراسة أجريت في

(١) الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، د. بسام محمد أبو عليان ط٣ (٢٠١٦ مدار آي كتب، بريطانيا) ص١٥.

إنجلترا أن نسبة اجتماع الرذيلة والجريمة في الأسر التي أتى منها المنحرفون بلغت خمسة أضعاف أسر غير المنحرفين وتوصل "جيلك" إلى أن (٨٤.٨) من المنحرفين المفرج عنهم من إصلاحية "ماساشوستس" قد تربوا في أسر كان بين أفرادها فالنسب السابقة توضح مدى تقليد الأبناء لآبائهم. فالفرد ابن بيئته. إن أقام في بيئة يغلب عليها الانحراف والجريمة فإنه سيقلد ويتعلم هذه السلوكيات المنحرفة(١).

لذلك على الوالدين الاهتمام بالتنشئة الفكرية والتحدث مع أطفالهم حتى لا يكونوا هدفًا سهلًا للمنحرفين فكريًا، وتقوية الروابط الأسرية التي قد يكون في ضعفها أو انعدامها مدخلًا من يحاول تجنيده.

إن من مداخل التطرف الماكرة تشكيك الشباب الصغير في مشروعيات السلط المشرفة عليهم، حيث يروجون لفكرة مفادها أن الطفولة تنتهي عند سن البلوغ، الذي يعتبرونه مناط التكليف الديني، وبالتالي دليل على مسؤولية الطفل في اتخاذ قراراته بعيداً عن وصاية الأسرة أو المدرسة، وهم في ذلك يضْمَنون التعبئة النفسية للأطفال، ودفعهم إلى الشعور بأنهم قد أصبحوا مسؤولين مستقلين عن أهاليهم، بحيث يبدو أي تدخل في قراراتهم أو توجهاتهم اعتداء على شخصيتهم المكتملة في ظنهم، متناسين أن سن البلوغ ليس هو سن الرشد، وأن خضوع البالغ لسلطة مربيه، ليس خضوع غَلَبَةٍ وضعف، وإنما هو شرط التفاعل السليم بين معلم ومتعلم، وبين والد وولد، ذلك لأن التوازي الأفقي في هذا الصدد، يلغي شرط الحاجة للتعلم والتكفل، وإذا ما شعر الطفل بأنه يملك من العلم ما حاجة لزيادة عليه، فقد حكم على نفسه بالجهل، فلا بد إذن من التسليم بهذا التفاوت الرمزي بين النشء ومعلميه سواء بالمدرسة أو بالأسرة، والحفاظ عليه من خطاب التمييع

(١) الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، ص٦٨.

الـذي يسـتعمله المتطرفـون لفـك ارتبـاط الـنشء مـع ذويهـم، حتـى تصـبح الظروف مناسبة لاستعبادهم في معسكرات التطرف، ثم بعد ذلك التضحية بهم قربانًا لخبث كبار المتطرفين(١).

وهذا ما أهل الأسرة للقيام بدور كبير في مكافحة الإرهاب الإلكتروني، ليس على مستوى العلاج الذي يكون بعد وقوع الفعل فقط، وإنما قبل وقوعه، أي للأسـرة دور اسـتباقي وقـائي مـن خـلال تـربيتهم علـى كيفيـة اسـتخدام الإنترنت بشكل هادف وسليم ووقايتهم من التغرير بهم عن طريق التوعية بالمخاطر الإلكترونية في مجال الفكر والعقيدة والتربية الإسلامية الصحيحة القائمة على التسامح والتعايش والوسطية والاعتدال، بما يشكل دريا حامياً لهم من الوقوع في شراك الجماعات الإرهابية، وفي الانحرافات العقدية، والفكر التكفيري، والذي يكون سببا في تسويغ وارتكاب الأعمال الإرهابية التخريبية(٢).

لذلك قد تستغرب من بعض العمليات الإرهابية كيف اقتنع بها مؤديها مثل تفجير المساجد كيف أصبح ديانة وتقربًا لله وهذا يتجسد في قصة يوسف بن سليمان بن عبدالله السليمان. وعمره ٢١ عاما.(٣) فقام بالعمل الإرهابي الذي استهدف المصلين بمسجد قيادة قوات الطوارئ الخاصة

(١) موقع اعتدال، كيف نحمي أطفالنا من التطرف؟ إضاءات في فبراير ٥، ٢٠٢٣، (/https://etidal.org)
تاريخ الزيارة٢١/١١/١٤٤٦هـ.

(٢) ورقة بحث بعنوان دور الأسرة في مكافحة الإرهاب الإلكتروني، د محمد البويسفي، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢م، ص٤١٠.

(٣) موقع وزارة الداخلية السعودي، متحدث وزارة الداخلية، منفذ تفجير مسجد قوة الطوارئ بعسير هو يوسف بن سليمان عبدالله السليمان، ١٤٣٦هـ، (https://2u.pw/StlPx) تاريخ الزيارة٢١/١١/١٤٤٦هـ.

بمنطقة عسير بتاريخ الخميس ١٤٣٦/١٠/٢١هـ، ونتج عنه استشهاد (١١) أحد عشر من رجال الأمن، و(٤) أربعة من العاملين بالموقع من الجنسية البنغلاديشية[١].

قراءة كتب الجماعات المنحرفة فكريًا:

إن الله ﷻ امتدح في كتابه الكريم من نهى نفسه عن هواها فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[٢] قال ابن حزم: في تفسير هذه الآية (الهوى فإن الجنة هي المأوى)... جامع لكل فضيلة، لان نهي النفس عن الهوى هو ردعها عن الطبع الغضبي وعن الطبع الشهواني، لان كليهما واقع تحت موجب الهوى)[٣]. وما يعنينا هنا الطابع الشهواني من قراءة هذه الكتب والتعرف على أصحابها ومخالطتهم وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك فقال: " مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صاحِبِ المِسْكِ وكِيرِ الحَدَّادِ؛ لا يَعْدَمُكَ مِن صاحِبِ المِسْكِ إمَّا تَشْتَرِيهِ أوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أوْ ثَوْبَكَ، أوْ تَجِدُ منه رِيحًا خَبِيثَةً."[٤].

وقد حذر أهل السنة من مجالسة ومخالطة أهل الأهواء المبتدعين وجملة المنتمين للجماعات المنحرفة والمجرمة شرعًا سواء من جماعة داعش أو غيرها ممن ثبت انحرافه داخلين في عموم هذا التحذير قال الإمام البغوي:(وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة على هذا

(١) موقع العربية، السعودية تكشف تفاصيل عملية تفجير مسجد الطوارئ بعسير ، ٣١ يناير ٢٠١٦م، (https://2u.pw/mCwsQ) تاريخ الزيارة١٤٤٦/١١/٢١هـ.

(٢) سورة النازعات، الآية (٤٠).

(٣) رسائل ابن حزم، ابن حزم، المحقق: إحسان عباس، ط١(لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م) ج١/ص٣٤١.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، مصدر سابق، رقم ٢٠٢١،ج٣/ص٦٣.

مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة، ومهاجرتهم)[١]. ومنه دل القرآن على النهي عن مجالسة أهل البدع قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[٢] قال ابن جرير: (وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم).

فمخالطة أهل الأهواء والبدع والمنتمين للجماعات المنحرفة فكريًا وقراءة كتبهم وسماع محاضراتهم عليه من التداعيات الخطيرة ما عليه ويعظم هذا الشر ويزاد سوء إذا كان طفلًا فيقع فريسة لهذه الأهواء والأفكار وأداة بيد أصحابها توجهه كيفما أرادوا وحيثما شاءوا ومن ذلك تم رصد أطفال متطرفين فكريًا في عدة مداهمات أمنية في المملكة العربية السعودية لمحاربة التطرف والإرهاب. مثل خالد محمد مسلم الجهني كان عضو في تنظيم القاعدة، واتصلت صحيفة الوطن السعودية بأفراد عائلته، حيث قالوا أنه قضى ثلاث سنوات في القتال في أفغانستان منذ أن كان عمره ١٨ عامًا[٣] أي أنه وصل لأقصى درجات التعبية وذهب للتطبيق بعمر ١٨ والإرهابي عبد العزيز المقرن كان عمره عندما ذهب إلى أفغانستان كان في حدود ١٧وفي سيرتيه أنه منذ صغره التحق بجماعات متشددة ولم يُكمل

(١) شرح السنة للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير ط٢(المكتب الإسلامي – دمشق– ١٩٨٣م) ج١/ص٢٢٧.

(٢) سورة النساء الآية (٤٨).

(٣) ويكبيديا، التعريف بخالد بن محمد مسلم الجهني، https://linksshortcut.com/bDUHw() تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ.

المرحلة الثانوية وتوقف عند المرحلة الإعدادية[١].

المؤسسات التعليمة (المدارس):

تعد المؤسسات التربوية في المجتمعات ذات أهمية كبرى في توجيه وصناعة توجهات النشء إذ أنها المسؤولة عن سلامة وحماية الفكر الوسطي لدى النشء من خلال مراقبة وصيانة أركان العملية التعليمية والقائمين عليها من الفكر المتطرف المؤدي إلى الإرهاب وهي كالتالي:

١- المتعلم: الركن الأساسي في العملية التعليمية والذي إذا فُقد لم يكن هناك عملية تعليمية ولذلك عُني بالكثير من الدراسات والبحث لأهميته[٢].

٣-المنهج: ما تقدمه المؤسسات التعليمة من أنشطة وخبرات ومعلومات للطلاب بهدف اكسابهم هذه الخبرات والمهارات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث التعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النمو[٣].

٢- المعلم: هو الذي يقوم بتفعيل العملية التعليمية على أكمل وجهه. وولله الدور الأكبر في توجيه النشء وتقويم الفكر المنحرف وتقديم النصح والمشورة فوظيفته لها من الأهمية العالية والحساسية المقلقة فهي سلاح ذو حدين إن فعل دوره على الوجه الصحيح والفكر المعتدل تخرج

---

(١) صحيفة عكاظ، يوم واحد قبل مقتل عبدالعزيز المقرن!، محمد الساعد، ٢٠١٧م (https://www.okaz.com.sa/articles/na/1570177) تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ.

(٢) العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، نورالدين حمر العين/نور الدين زمام، المجلد ٨، العدد ١ – مارس ٢٠٢١م، ص٦٩١.

(٣) المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، عبدالرحمن صالح، (ط١، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض) ص٨.

النشء معتدل بعيد عن التطرف وإن كان مصاب باللوثات الفكرية لوث فكر النشء بما يعتقده وأصبح ضرره متعدي، لذلك لوحظ على بعض المنتمين للتيارات المنحرفة أن سبب انتمائهم معلمين في المرحلة المتوسطة وتم رصد ذلك من قبل المحللين في سبب انتشار هذا الفكر بالمرحلة السابقة.

وفي سياق منع التطرف ومحاربة التجنيد عن طريق التعليم، بداية إنشاء بيئة مدرسية خالية وطاردة لمظاهر وعوامل العنف، وتعليم الأطفال كيفية العيش بسلام ونشره ورسمه كمنهج حياة.

المطلب الثاني: عن طريق التلاعب والنفسي.

يرى المتخصصون في علم النفس الطفل أن الانحراف عند هذا الأخير ينشأ غالبا في الخطوط المتقابلة فهي في حالتها السوية متوازنة ومتساوية في حدود معقولة من الميل هنا أو هناك ولكن حين يبقى الطفل خارج دائرة التوجيه والرعاية فهو عرضة لنوع معين من الاختلال في هذه الخطوط[١].

إن من سمات مرحلة الطفولة الخيال الواسع. وتتقدم هذه القدرة عندما يبلغ الطفل السنة الخامسة بحيث يبدأ في الخلط بين الواقع والخيال، فيبدأ باختلاق قصص من خياله عن أحداث أو أقوال من الممكن أنها لم تقع حقيقة، ولكنه في الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال في هذا السن. وقد يتفاوت الطفل في سعة مخيلته فبعض الاطفال يكون أوسع وأخصب خيالا عن الاخرين، أو أكثر إفصاحا لما يدور بمخيلته مما يقوده

(١) مجلة وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية النمو النفسي السليم لدي الطفل، عبدالله رمضاني، عدد ٦٣٤، ٢٠١٨، ص٧٤.

الى الاستطلاع المستمر لما يدور حوله[١] لذلك أول ما تبدأ به التنظيمات المتطرفة للوصول إلى أذهان الأطفال، هي استغلال طبيعتهم النفسية التي يغلب عليها الانفعال والخيال، فتعمل على العبث بحواسهم ومشاعرهم كنوع من الحماسة التي يحاولون ترسيخها في قلوب الصغار، فتجعلهم يتبنون مبادئ العنف والكراهية، ولعل هذا من الفروق الأساسية ما بين بناء شخصية الطفل عبر قيم الاعتدال التي تقوم على المبادئ الأخلاقية التي تتسم بالوضوح والعمق والرزانة، ومنطق التطرف الذي ينطلق من حالة الاحتدام العاطفي، التي تحوّل الطفل إلى كتلة انفعالية تفتقد إلى مرتكزات التوازن، وهذا ما يدفع بالأطفال للتحول إلى طاقة سلبية تتناسب فقط مع منطق الصراع والتدمير والهدم، وتتحول أبشع الجرائم في تمثلاتهم إلى بطولات تستحق الإعجاب والمحاكاة[٢].

لذلك ينبغي على الأسرة الوعي الكافي بأهمية الحاجات النفسية للطفل التي يغفل عنها الكثير من الآباء، مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والاحترام والثقة بالنفس، والحاجة الى اللعب وكثير من الآباء للأسف- لا يولونها الأهمية الكافية، حيث يتأثر الفرد بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله ويكتسب اتجاهاته النفسية وعواطفه بتقليده لهم، والأسرة المستقرة المطمئنة تعكس هذا الاستقرار والاطمئنان على حياة

(١) انظر: سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، الفت حقي، (١٩٩٦م- مركز الإسكندرية – الإسكندرية) ص٢٧.

(٢) انظر: موقع اعتدال، التطرف والاعتدال، ٢٠٢٢م، (https://etidal.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/) تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ.

الطفل، فتشبع حاجته إلى الأمن، وتهيئ له جواً سليما للنمو[١]. وتُكون درعًا حاميًا ومعرفة ثرية لأطفالها ضد كل من يريد أن يستخدمهم ويوجههم للفكر المنحرف أو العنف والقتل باسم الدين والعدالة والحرية.

ولقد تم رصد كثير من الممارسات الخادشة والمشوهة للطفولة التي في مقاطع الفيديو التي تقوم هذه الجماعات المنحرفة بتسجيلها ونشرها من خلال جعل الأطفال القصر يحملون الأسلحة ويرمون القنابل ويشاهدون العمليات القتالية البشعة التي قام بها أحد أفراد التنظيم في وقت سابق.

إن قضية تجنيد الأطفال تتزايد بصورة مستمرة في النزاعات الدولية المسلحة، رغم ما أحرزته مفاهيم حقوق الإنسان – وخاصة المرأة والطفل – من تتطور وحماية دولية رغم ذلك يجري استهداف الأطفال دون سواهم للتجنيد على أيدي القوات المسلحة وجماعات المعارضة المسلحة واستخدامهم كمقاتلين، وقد أرغم العديد من الأطفال على الانضمام لتلك القوات عن طريق الترويع، بما في ذلك توجيه تهديدات ضد عائلاتهم واختطفاهم عنوة، ولا يتلقى معظمهم إلا الحد الأدنى من التدريب والمعدات، قبل أن يلقى بهم في خط النار في حروب البالغين وعادة ما تكون نسبة الإصابات في صفوف الأطفال مرتفعة بسبب انعدام خبرتهم وقلة التدريب ولأنهم كثيراً ما يستخدمون للقيام بمهمات خطيرة بشكل خاص، مثل النشاط الاستخباري أو زرع الألغام، أو الترصد عن طريق الكمائن وتبادل إطلاق النار[٢].

---

(١) ورقة بحث بعنوان دور الأسرة في مكافحة الإرهاب الإلكتروني، مرجع سابق، ص.٤٢١.

(٢) مواجهة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة في التشريع الوطني والاتفاقيات الدولية: دراسة مقارنة، عيسى حسن، رسالة ماجستير جامعة العلوم الإسلامية =

ومما يجدر الإشارة إليه أن كثيرا من الأطفال المنتمين إلى الجماعات المنحرفة فكريا قد عانوا من مشاكل نفسية تتعلق بالأسرة أولا مما يجعل الطفل غير مدرك لما يقوم به وعلى سبيل المثال ما قام به الإرهابي عبدالله الرشيد الذي قتل خاله العقيد راشد الصفيان: بإيعاز من جماعة داعش الإرهابية حيث نشر العربية تقريرا عنه وذا بعض منه (أثارت عملية التفجير الأخيرة (تبناها تنظيم "داعش" لاحقا) والتي أقدم عليها "عبدالله الرشيد" (١٩عاما) أو المكنى بـ"أبو عمر النجدي" بعد أن قام بقتل خاله العقيد "راشد إبراهيم الصفيان" في منزله بالرياض. دشن "أبو عمر النجدي" حسابه على موقع التواصل الاجتماعي في ٢٧ من ديسمبر ٢٠١٢، وهو لا يتجاوز الـ١٦ عاما، امتلاء في بادئ الأمر بخدمة الأدعية والآيات القرآنية الإلكترونية تخللها من حين لآخر نعي لقتلى "داعش" و"جبهة النصرة"، وتغريدة مبكرة تظهر من خلال إجاباته خبرته بمعرفات مقاتلي "داعش" كان من بينها طلب إحدى مناصرات "داعش" التواصل مع "قرين كلاش" وهو "عبدالمجيد العتيبي" وعلاقته العاطفية بـ"أحمد المحيميد"(٤٠ عاما) قبل أن يقتل في سوريا والمكنى بـ "خباب الخالدي" أو "إبراهيم الجزراوي"، قائلا "لا لم نلتقِ في الأرض يوما وفرقت بيننا الديار فموعدنا في دار الأبرار". وأفاد أحد أقرباء "عبدالله الرشيد" من خلال حديث خاص أن علامات التشدد بدأت بالظهور لدى "الرشيد" وتبني فكر "داعش" منذ فترة ، **الأمر الذي أثار انتباه خاله الذي عكف على تربيته والإنفاق عليه في ظل ابتعاد والده عن رعايته وهو الشقيق الوحيد من بين أخواته** الذي يكبرهن سنا، محاولا في مناسبات مختلفة ثنيه عما يحمله من معتقدات انتهت بقتله على يد ابن

=

العالمية، عمان، ٢٠١٨، ص٥٠-٥١.

شقيقته) ونجد هنا ابتعاده عن أبيه وعدم استقراره النفسي والأسري.

العلاقات الاجتماعية (الأقارب/الأصدقاء):

من المعلوم العلاقات الأسرية من أقوى الروابط المؤثرة على الأفراد وتوجهاتهم ونشأتهم لذلك تسمى في علم النفس الروابط الأولية وهي كما يصنفها. دافيز تنقسم العلاقات الاجتماعية في الأساس إلى نوعين من العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية، حيث إن العلاقات الأولية تكون هي علاقات خاصة بالفرد سواء الأسرة التي تحمل في طياتها علاقة الزوج بزوجته والأبناء والآباء وغيرها، والعلاقات في مجال العمل التي تكون بين فريق العمل أو بين التلاميذ والمدرس وغيرها حيث تعتمد هذه العلاقات على الحرية والتلقائية والعمل المباشر، وكل ما تحققه هذه العلاقة من أهداف خاصة بالفرد نفسه أي أن العلاقات الأولية تعتمد على مجموعة من الخصائص الاجتماعية التي تفرض تقارب العلاقات والاتصالات والتفاعلات لكي نستطيع القول أن هذه العلاقة هي أولية والواجب العمل ضمنها لأنها من أولويات الحياة الاجتماعية[١]. لذلك نجد أن هذه العلاقات لها تأثير كبير في نشأة الأطفال الفكرية ومن أمثلة التأثير السلبي ما يلي:

١- تأثير الأخ:

فيصل عبد الرحمن عبد الله الدخيل مواطن السعودية أدرجته الحكومة السعودية في عام ٢٠٠٣ في قائمتها لأكثر الإرهابيين المطلوبين، وعرضت وزارة الداخلية السعودية مكافئة قدرها مليون ريال سعودي لكل من يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على أحد هؤلاء المطلوبين، وهو الأخ الأكبر لبندر عبد الرحمن عبد الله الدخيل وابن عم أحمد الدخيل، وكلاهما مدرج

(١) العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيلوجي، عبدالعزيزفكرة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٣، ص٥٠١.

في القائمة السعودية للمطلوبين، غادر شقيقه بندر منزله في عام ٢٠٠٢ وأدرج لاحقًا في المرتبة رقم ٩ في قائمة الإرهابيين الـ ٢٦ الأكثر طلبًا في البلاد وشارك في التفجيرات التي وقعت في المحيا في ٩ ديسمبر ٢٠٠٣[١].

٢- تأثير العم في حالة يوسف بن سليمان السليمان:

في اليوم الذي نُفذ فيه العمل الإرهابي ارتدى الانتحاري يوسف سليمان عبدالله السليمان الحزام الناسف وتوجه إلى مقر قوة الطوارئ بمنطقة عسير بمساعدة أحد عناصر الخلية الجندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير صلاح علي عايض آل دعير الشهراني، الذي تأثر بأفكار عمه المطلوب سعيد عايض سعيد آل دعير الشهراني، فسولت له نفسه خيانة الأمانة والغدر بزملائه بكل خسة ودناءة منقاداً في ذلك لإملاءات عمه الإجرامية، وتمكنه بادئ الأمر من التغطية على جريمته البشعة قبل أن يفضح الله أمره ويقبض عليه وعلى اثنين من المتورطين في هذا العمل الإرهابي الدنيء.

المطلب الثالث: عن طريق الجانب الاقتصادي.

من الضروري الحديث عن الجانب الاقتصادي كونه من الطرق والمداخل التي تستعين بها داعش في تجنيد الأطفال ولكنه لا ينطبق على الأطفال في المملكة العربية السعودية.

إن تردي الأحوال الاقتصادية وعدم توافر فرص العمل وارتفاع الأسعار والأزمات الاقتصادية والتقلبات في قيمة العملة والحروب والكوارث وعدم العناية بالتنمية الاقتصادية في مناطق الصراع وغيرها تؤدي إلى انحرافات ومزالق خطيرة تضر بالمجتمع وسلامته وتسبب في زيادة معدلات الجريمة ولذلك لقد نجحت جمعات الإسلام السياسي والتي من ضمنها

(١) موقع ويكيديا ، صفحة بعنوان فيصل عبد الرحمن عبد الله الدخيل، https://linksshortcut.com/PRtMw تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ.

داعش الإرهابية في استخدام حاجات الإنسان الأساسية في المجتمعات التي تُسيطر عليها لتجنيد الأطفال وإن تعددت الطرق وتُعزى شعبية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) إلى المكاسب المادية[١]. التي تكسبها الأسرة في ظل ظروف الحياة الصعبة. وقد ذكر بعض المنشقين عن داعش وعدهم بالطعام والسلع الكمالية والسيارات، وكذا سداد ديونهم[٢]. فيشكل الفقر عاملا بارزا في تفشي ظاهرة تجنيد الأطفال، خاصة في الحالات التي يتم فيها تجنيدهم من قبل القوات المسلحة لجماعات غير نظامية–مثل داعش وغيرها–، وهو الأمر الذي قد يدفع أسرهم إلى تشجيعهم على الالتحاق بهذه الجماعة طمعا في المال حتى ولو كان بسيط[٣].

فعندما استولت وسيطرت على مدينة الرقة تم. إغلاق المدارس والجامعات فيها واتباع سياسة التجويع داخل المدينة، وبعد استخدامه طريقة الترغيب والترهيب، في ضم الكثير من أطفال المدينة إلى معسكرات قتالية، بعضهم بملء إرادتهم، والبعض الآخر يخطف من دون علم أهله، وعدد آخر منهم يزج بهم أهلهم في هذا الجحيم مقابل حفنة من المال، بسبب الفقر المتفشي في المدينة التي تعتبر عاصمة داعش ويدخل الطفل غالباً في دورة

(١) انظر: تقرير المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب الأمم المتحدة، فيينا، الإصدار الأول ٢٠٢١، ص١١.

(٢) انظر الضحايا والجناة والأصول: روايات المنشقين عن الدولة الإسلامية، المركز الدولي لدراسة تقرير التطرف (١٨) سبتمبر أيلول ٢٠١٥.

(٣) حماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة دراسة تطبيقية في ضوء حالة الأطفال في العراق. بحث مقدم في المؤتمر العلمي الخامس لكلية الحقوق بجامعة أسيوط بعنوان القانون والأسرة. د صلاح عبد الرحمن الحديثي أ. د سلافة طارق الشعلان الفترة من ١٥، ١٦ أبريل ٢٠٠٩. مجلد الجزء الأول، ص٢٢٥.

تدريبية مدتها ٤٥ يوماً، يتم خلالها غسل دماغه تماماً، وزرع التطرف وأفكار التنظيم فيه، ثم يؤخذ الطفل إلى معسكر حربي مدته ٣ أشهر، يتم تدريبه خلالها على كافة أنواع الأسلحة والقنابل. ويقسم الأطفال إلى أقسام يختارها المدربون، منها قسم الانتحاريين، وقسم مصنعي القنابل، وقسم المقاتلين وهكذا، ثم بعد ذلك يؤخذ الطفل إلى الجبهات للقتال(١). وقد نشرت جماعة داعش الإرهابية عدد من مقاطع الفيديو(٢) التي يظهر فيها الأطفال بالزي العسكري ويقومون بتدريبات عسكرية ويرددون عبارات حماسية ومؤيدة لداعش ويشاهدون تفجيرات حية في منظر أقل ما يقال فيه اغتيال براءة الطفولة.

المطلب الثاني: عن طريق التلقين العقائدي الديني.

لطالما عُرف المجتمع السعودي بتدينه وحبه الشديد ل الإسلام كيف لا يكون ذاك وأرضه مهبط الوحي وفيه أطهر بقعتين في الأرض قاطبة. ولذلك كانت المساجد وما يقام فيها من أنشطة كحلق تحفيظ القرآن ومحاضرات وندوات وخطب الجمعة وحلق الذكر من الأنشطة التي يرتدها كثير من الناس على مختلف المستويات العمرية والعلمية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية مما جعل هذا المكان المقدس هدفًا لكثير من الجماعات المنحرفة فكريًا لبث سمومهم ونشر فكرهم واستقطاب الشباب

(١) موقع العربية الحدث، بعنوان داعش يدرب أطفال الرقة على القتال، ٢٠ مايو ٢٠٢٠، https://linksshortcut.com/JCEJY تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ.

(٢) موقع يوتيوب، شبابيك أشبال الخلافة، ٢٠١٩م https://linksshortcut.com/KmlCR تاريخ الزيارة ١٤٤٥/١١/٢٥هـ. و الرقة: أثر داعش – أشبال الخلافة.. قنابل موقوتة أم ضحايا؟، ٢٠١٩، https://linksshortcut.com/bvdRo

والاطفال وكل من لديه مهارة وقوة وقدرة لنشر هذا الفكر وتأصيله في نفوس النشء، ولا أدل على ذلك من تصريح وزير الشؤون الإسلامية الدكتور عبداللطيف آل الشيخ أن الإخوان والحصويين استغلوا الدين والمساجد من خلال الجماعة التي يتبنونها(١). ومن ضمن حزمة القرارات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة ومعالجة هذا الاستهداف الممنهج.

أولاً: إبعاد كل من يثبت عليه تبني هذا الفكر والدعوة إليه ومحاربته ومن ذلك.

وجه وزير الشؤون الإسلامية الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ خطباء الجوامع والمساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة عام ٢٠٢١م بمختلف مناطق ومحافظات المملكة بتخصيص خطبة الجمعة للتحذير من تنظيم السرورية (٢) الإرهابي الذي ينتهج تحريض الناس على الخروج على ولاة الأمر وتفريق جماعة المسلمين، وبث الفرقة بينهم، ونشر الحروب في بلدانهم(٣).

ثانيًا: قرار سعودة حلقات التحفيظ وإبعاد غير السعودي في عام

---

(١) صحيفة الوطن، وزير الشؤون الإسلامية يحذر من خطورة جماعة "الإخوان" ومخططاتهم، عبدالله العنزي، ٢٠٢١م https://linksshortcut.com/YdUyE تاريخ الزيارة ١٤٤٦/٢/٢٨هـ

(٢)"السرورية قوم أو حزب ينتمون إلى محمد سرور زين العابدين، وهم عندهم شيء من السنة، وشيء من البدعة" الفتاوى الجليَّة عن المناهج الدَّعويَّة، الشَّيخ أحمد بن يحيى النَّجمي جمع وتعليق: حسن بن محمد بن منصور الدغريري، ط٢، (مكتبة الفرقان، عجمان، ١٤٢١هـ)، (ص: ٥٣).

(٣) موقع عكاظ، التحذير من «السرورية» الإرهابي في خطبة الجمعة، ٢٠٢١م (https://www.okaz.com.sa/news/local/2085686)
تاريخ الزيارة ١٤٤٦/٢/٢٨هـ

٢٠١٧م من دور التحفيظ لقطع الطريق على من يقوم بتجنيد الأطفال، فأوضح وكيل وزارة الشؤون الإسلامية المساعد، المشرف على جمعيات تحفيظ القرآن، الشيخ عبدالله بن صالح آل الشيخ؛ أن المجلس الأعلى لجمعيات تحفيظ القرآن أصدر قراره بتوطين جميع المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات بجمعيات التحفيظ خلال ٥ سنوات(١).

ومن ذلك ما قامت به الجماعة الحوثية حيث حوَّلت كثيراً من مساجد صنعاء إلى ثكنات للاستقطاب والتعبئة؛ حيث جمعت نحو ألف مراهق في مساجد صنعاء لتلقِّي دروس ذات منحى طائفي ضمن ما يسمى «برنامجاً فكرياً» مكثفاً خلال ليالي وأيام شهر رمضان، ويحوي سلسلة دورات وحلقات تعبئة وغسل فكري وتحشيد إلى جبهات القتال(٢).

---

(١) موقع صحيفة سبق، **وكيل "الشؤون الإسلامية": سعودة حلقات تحفيظ القرآن خلال ٥ سنوات**

زيد الخشمي،٢٠١٧م، (

https://sabq.org/saudia/%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%AD%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA(

تاريخ الزيارة ١٤٤٦/٢/٢٨هـ

(٢) موقع صحيفة الشرق الأوسط، تحويل مساجد في صنعاء إلى ثكنات للاستقطاب والتعبئة

اتهامات للحوثيين بإخضاع مئات المراهقين لـ«التطييف»، ٢٠٢٤م، https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-

=

المطلب الرابع: عن طريق الفضاء الإلكتروني.

قد شاع بين الأطفال في الفترة الأخيرة نتيجة للتعرض للمحتوى الإلكتروني لفترات طويلة، آثار بالتبعية على صحة الطفل وسلامته وذلك لقلة إقبال الطفل على الأكل وذلك نتيجة للحالة التي تصيب الأطفال جراء الإدمان على مشاهدة المواقع الإلكترونية والألعاب. وبسبب تعلق الطفل الشديد بتلك المحتويات الإلكترونية وانعزاله عن كل ما هو بديل من ألعاب ونشاطات طبيعية[١] مع هذا الانعزال قد يُعرض على الطفل محتويات إرهابية تؤثر سلبًا عليه.

فيمكن القول أن الانترنت مكانا أمنا لالتقاء التنظيمات والجماعات الإرهابية لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية وتجنيد أكبر عدد ممكن من المناصرين لفكرهم[٢] ومنهم الأطفال وخاصة أن إنشاء مواقع الكترونية سهلا. فيتعلم الأطفال السلوك الإجرامي من خلال المواقع الإلكترونية التي

=

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/4933506-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AB%D9%83%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D8%A6%D8%A9?utm_campaign=nabdapp.com&utm_medium=referral&utm_source=nabdapp.com&ocid=Nabd_App&page=3

تاريخ الزيارة ١٤٤٦/٢/٢٨هـ

(1)SUNDUS m, TheImpact of using Gadgets on children ،Journal of depression and anxiety.2018p4.

(٢) انظر: مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، ولد الصديق ميلود، الجزء الأول، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٨، ص ٧٧.

تنشر أخبار الجريمة[١].

إن الإرهابيين يقوموا باستخدام الفضاء الإلكتروني سواء في التجنيد، التعبئة، التخطيط، التنسيق، التمويل، وجمع المعلومات حول تنفيذ العمل الإرهابي وذلك من خلال جمع كل البيانات المطلوبة عن الخصم، وذلك يعني إن الإرهابيين أصبح لديهم معرفة كافية توضح اهتمامهم بالإنترنت[٢] وبطبيعة الحال الأطفال من ضمن الفئات التي تستهدفها المنظمات الإرهابية كداعش للفكر الجهادي بعد أن استقر لديها فشل عمل التنظيمات السرية والتجنيد المباشر في ظل الهجمات الأمنية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لمواجهة هذا الخطر والهجمات الأمنية الدولية العالمية.

كما ساعدت الشبكة العنكبوتية في نشر الأفكار الأيدولوجيات المتطرفة والمنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة، وهو ما يسمى فقه الشبكة العنكبوتية بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف. ولقد أدركت الجماعات المتطرفة أهمية وجودها على الشبكة العنكبوتية العالمية فطورت من مستوى هذا الوجود كماً وكيفاً، حيث الاتصال السريع دون عقبات أو حدود سياسية أو جغرافية، إضافة إلى خلوه من السيطرة الحكومية، تهيئ بيئة مثالية لتنفيذ المخططات المشبوهة. فبدأت جماعات التطرف والانحراف وبشكل خاص في الدين نشر فتاواها المتطرفة وإصدار التعليمات والأوامر لتنفيذ الخطط والتفجير عبر

(١) انظر: الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة) د. بسام محمد أبو عليان، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش ٢٠١٣ – ٢٠١٦، فايد: نورا بنداري، عبدالحميد نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين ألمانيا، ٢٠١٧م، https://linksshortcut.com/oQbye

هذه الوسيلة الإعلامية التي تدخل في كل بيت[١] فيمكن أن تتواصل مع أطفالك وتجندهم وأنت لا تعلم عن طريق المواقع الإلكترونية التابعة للجماعات المنحرفة فكريا والمنتديات التابعة لهم ومشاهدة المقاطع القتالية التي تنشرها الجماعات المنحرفة لعملياتها القتالية والتخريبية والتدميرية ونشر الإشاعات المغرضة عن ولاة الأمر والعلماء وتفعيل الحملات التحريضية المفتعلة والموجهة على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي خاصة(منصة أكس).

لقد برع تنظيم داعش في استقطاب الشباب والأطفال عن طريق الشبكة العنكبوتية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. يقول الخبير الأمني المتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة فاضل أبو رغيف، لـ«الشرق الأوسط»، إن «عملية توظيف تنظيم (داعش) لمواقع التواصل الاجتماعي هي في الواقع ليست جديدة، بل يمكن القول إن هذا التنظيم الإرهابي قد نجح فيها إلى حد كبير». وأضاف أن «التنظيم كان قد عمل منذ وقت مبكر في استحداث مواقع له في السوشيال ميديا، منها منصات ومنها مواقع تصدر بثلاث فئات، من بينها مثلاً (موقع دابق) الذي كان يصدر في غازي عنتاب والرحبانية، في ثلاثة أجزاء؛ الجزء الورقي، والجزء المسموع، والجزء المطبوع، وكذلك (موقع الفرقان) الذي قضت عليه (خلية الصقور) في حينها، وكذلك (موقع النبأ) و(موقع اليقين) وربما مواقع أخرى، وآخرها (موقع أعماق)، التي يستخدمها التنظيم لبث الكثير مما يتصوره مفيداً بينما هو في الواقع مجرد أكاذيب وتخرصات»[٢].

(١) استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف (دراسة مسحية على العاملين في حملة السكينة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، أحمد الدهاش، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، رسالة ماجستير، ص٦١.

(٢) موقع صحيفة الشرق الأوسط، تحذير أوروبي للعراق من أسلوب جديد لـ«داعش» =

ومن بعض النماذج الذين تم تجنيدهم وانحرافهم عن الوسطية (خالد وصالح) حيث تحدثت المصادر عن انعزال التوأمين، حيث كانا يقضيان جل وقتهما في المنزل منشغلين بعدد كبير من أجهزة الحاسوب التي ضبطت بغرفتهما، إضافة إلى وجود عدد كبير من الكتب الدينية والصحف حيث باشرت الجهات الأمنية بلاغاً تلقته يفيد بإقدام الشقيقين التوأم (خالد وصالح) ابني إبراهيم بن علي العريني من مواليد ١٤١٧هـ، وفي عمل إرهابي على طعن كل من والدتهما البالغة من العمر(٦٧) عاماً، ووالدهما البالغ من العمر (٧٣) عاماً، وشقيقهما سليمان البالغ من العمر (٢٢) عاماً، بمنزلهم في حي الحمراء بمدينة الرياض، مما نتج عنه مقتل الأم، وإصابة الأب وشقيقهما بإصابات بالغة، نقلا على إثرها للمستشفى، وورد أيضا أن التوأمين لا يتجاوز عمرهما الـ٢٠ سنة، انقطعا منذ عامين عن الدراسة، بعد أن وصلا مرحلة الثاني ثانوي[١].

=

في تجنيد الشباب، ٢٠٢٣م

https://aawsat.com/home/article/4159036/%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%80%C2%AB%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%C2%BB-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8?page=4

(١) موقع العربية : توأمان قتلا والدتهما وحاولا قتل والدهما وأخيهما بالرياض، ٢٠١٦م.
https://www.alarabiya.net/saudi-today/2016/06/24/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6

المبحث الثاني: سبل الوقاية من جريمة تجنيد الأطفال ومواجهتها.

المطلب الأول: العمل على منع وتجريم جماعات الإسلام السياسي من تجنيد الأطفال.

المطلب الثاني: التحذير من التعليم غير النظامي.

المطلب الثالث: مراقبة الفضاء الإلكتروني.

المطلب الرابع: توعية المجتمع.

المبحث الثاني

سبل الوقاية من جريمة تجنيد الأطفال ومواجهتها.

المطلب الأول: العمل على منع وتجريم جماعات الإسلام السياسي من تجنيد الأطفال.

لا يمكن حصر عدد الأطفال المجندين في النزاعات المسلحة أنحاء العالم، غير أنه غير وحسب إحصائيات بعض المنظمات الإنسانية يُقدّر العدد بحوالي ٣٠٠ ألف طفل في أكثر من ٣٠ بلدا، في حين أن إحصائيات منظمة اليونيسيف تشير إلى تجنيد أكثر من ٢٥٠ ألف طفل في النزاعات المسلحة الدولية والداخلية في سنة ٢٠٠٦م[١]. وبين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٢٠م، تحققت الأمم المتحدة من تجنيد ٧٧ ألف طفل، واستغلالهم من جانب القوات المسلحة والجماعات المسلحة، ولكن الأرقام الفعلية يُتوقع أن تكون أكثر من ذلك بكثير. يتعرض فتيان وفتيات لا تتجاوز أعمارهم ست سنوات للتجنيد والاستغلال ليس فقط في القتال، ولكن أيضاً في أدوار داعمة، مثل الطهي، والحمل، والحراسة، وزرع الألغام والتجسس. كما يتعرض فتيان وفتيات للاستغلال والاستغلال في الأغراض الجنسية، ويُجبرون على أن يصبحوا قنابل بشرية[٢].. من خلال تحليل المقطع المرسل، يُلاحظ ازدياد ملحوظ في وتيرة تجنيد الأطفال من قبل جماعة داعش، ما يشير إلى تصاعد اعتماد التنظيم على الفئات العمرية الصغيرة كجزء من خططه الاستراتيجية. هذا التصعيد لا يمكن فصله عن الضغوط العسكرية التي يتعرض لها التنظيم، ومحاولته لتعويض النقص العددي من

(١) الاتجار في البشر كجريمة منظمة عابرة للحدود المركز القومي للإصدارات القانونية، حامد سيد محمد، ط١(مصر – ٢٠١٠) ص٣٧.

(٢) مبادئ باريس اشراك الاطفال في المنازعات المسلحة لعام ٢٠٠٧، المادة ٢ الفقرة ١.

خلال الفئات الأضعف والأكثر قابلية للسيطرة والتأثير، مثل الأطفال."

يعكس هذا الازدياد توجّه داعش نحو تجنيد الأطفال بشكل ممنهج، عبر إنشاء معسكرات تدريب خاصة تسمى أحيانًا "أشبال الخلافة".

كان من الضروري العمل على قوانين تُجرم كل من ينتهك براءة الطفولة ويستخدمها لأهداف غير مشروعة أو مشروعة على حد سواء، فموضوع حماية الأطفال من استغلالهم وتجنيدهم من قبل جماعات الإسلام السياسي المجرمة من الموضوعات المهمة التي تصدت لها حكومة المملكة العربية السعودية نظرا لما يلاقيه الأطفال من ويلات وتبعات هذا التجنيد مما ينتج عن ذلك انتهاك حقوق الأطفال وسلب حريتهم وإرادتهم وإحراق مستقبلهم. لذلك في نظام الطفل الصادر من مجلس الوزراء[١] وجاء فيه؛

- في الفصل الثاني المادة الخامسة (حق الطفل في الحماية للطفل في جميع الأحوال أولوية التمتع بالحماية والإغاثة) المادة السادسة (للطفل الحق في الحماية من كل أشكال الإيذاء أو الإهمال).
- في الفصل الثالث المادة الثامنة (..يحظر تكليفه بأعمال قد تضر بسلامته أو صحته البدنية أو النفسية، أو استخدامه في الإعمال العسكرية أو النزاعات المسلحة).

فتُعد المملكة العربية السعودية من الدول التي أولت رعاية الطفولة أولوية كبرى، من خلال منظومة تشريعية متكاملة تهدف إلى حماية الطفل من جميع أشكال الأذى، بما في ذلك التجنيد والانخراط في النزاعات المسلحة، إن موقف المملكة الحازم من هذه القضية يعكس وعيًا وطنيًا عميقًا بأهمية بناء جيل آمن ومحمي من الصراعات، ويعزز مكانتها كدولة تلتزم بالمعايير الدولية في حقوق الإنسان، خصوصًا في ظل انتشار ظاهرة

(١) موقع هيئة الخبراء، تم الاطلاع عليه ١٤٤٦/٢/٩هـ.

تجنيد الأطفال من قِبل الجماعات الإرهابية في بعض الدول القريبة، والتي تفتقد للأمن والأمان.

المطلب الثاني: التحذير من التعليم غير النظامي.

إن من مداخل تجنيد الأطفال الخطيرة وجودهم في هذه السنة المبكرة تحت أيدي المنحرفين فكريًا حيث يسهل تشكيلهم وتوجيههم وتربيتهم على التطرف والعنف والجنوح للانحراف السلوكي فيصعب فيما بعد إعادة تأهيلهم، ونلاحظ في مناطق الصراع تعطيل التعليم الحكومي واستبداله بمدارس تكون فيها التنظيمات الإرهابية مسيطرة وتحت تصرفهم.

إن كثير من الانحرافات التي الفكرية للأطفال تتم في صفوف التعليم غير النظامي مثل حلقات التحفيظ سابقًا الغير نظامية واستغلال الأنشطة الغير صفية في ميدان التعليم والمراكز الصيفية.

إن جماعة داعش المتطرفة تسعى في أماكن نفوذها للسيطرة على الأطفال حيث يلتحق الطفل. في سن السادسة تقريباً في مدارسهم، حيث يتم تلقينهم أيديولوجية داعش، إلى جانب تعليمهم اللغة الإنجليزية والعربية والرياضيات[1]. ومن الممارسات التي يقوم بها التنظيم لتعزيز هيمنته بالتلاعب في المناهج المدرسية العراقية في المناطق الواقعة تحت سيطرته بهدف نشر فكره، معرضاً الأطفال لمحتوى يدعو إلى العنف ويشجع على التطرف بشكل مباشر دون مراعة لسن هؤلاء الأطفال وما سوف يعانونه من صدمات نفسية نتيجة لما يُعرض عليهم على سبيل المثال لا الحصر استخدم التنظيم كتب مدرسية تحتوي على صور الصبية يشهرون أسلحة،

(١) انظر: تقرير المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب الأمم المتحدة، فيينا الإصدار الأول ٢٠٢١، ص١٧.

وتدرس مبادئ الرياضيات مستخدمة إطلاقات الرصاص في العمليات الحسابية والمعادلات الرياضية لحساب عدد المتفجرات التي يمكن للمصنع المعين انتاجها أو حساب عدد الأشخاص الذين يمكن قتلهم عن طريق عملية تفجير انتحارية إن التضمين المتعمد لمواضيع عنيفة في جميع المواد المدرسية يتيح المجال لظهور سلوكيات عسكرية في المدارس وكل هذا من أجل خلق جيل جديد من مقاتلي داعش(١).

من أجل هذا شكلت جماعة داعش ظاهرة نوعية وخطيرة في نفس الوقت بسبب نجاحها في استقطاب كثير من الطفال والمراهقين حول العالم ولا ينحصر ذلك في المجتمع العربي، فلقد تم رصد كثير من الأجانب في صفوف التنظيم

على الرغم من الاستخدام المفرط للعنف، إلا أن المواد الدعائية المقنعة التي استخدمتها داعش مثل تصوير أعمالها العسكرية الناجحة، ومزايا العيش تحت حكم الخلافة قد أدت إلى تدفق غير مسبوق من المتطوعين من جميع أنحاء العالم للسفر والعيش تحت حكم الجماعة الإرهابية، ولم يقتصر هؤلاء المتطوعون على المقاتلين الإرهابيين الأجانب من الرجال، بل شمل كذلك نساء وأسر منفردة(٢).

(١) انظر: تقرير: حق التعليم في العراق، مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان شباط – ٢٠٢٠ بغداد – العراق ص٩.

(٢) المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمم المتحدة فيينا، ٢٠٢١، ص٢٠.

المطلب الثالث: مراقبة الفضاء الإلكتروني:

ينفرد الإرهاب الإلكتروني بعدد من الأساليب التقنية والفكرية والإستراتيجية الحديثة التي يختص بها دون سواه، ويتميز بها عن غيره من الظواهر الإجرامية الأخرى على تنفيذ مخططاته وتدويلها، بغية تحقيق جملة من الأهداف والأغراض غير المشروعة [1]، فمن طرقه إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية التي تستقطب الأطفال والشباب عبر نشر محتويات تسهم في تغيير وتحفيزهم ليصبحوا أعضاء في المجموعات الإرهابية، وأسلوب تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية التي قد تفضح مخططاتهم وتبين زيفهم وتلبيسهم وخطرهم على المجتمعات والدول، وأسلوب التهديد والترويع الالكتروني للأشخاص المنقلبين أو المنسحبين من الجماعة وأسلوب التجسس الإلكتروني للشخصيات التي قد تخبئ أسرار تفيد الجماعات الإرهابية، وأسلوب تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية مثل أخبار الجماعة وغيرها.

لذلك كان للملكة العربية السعودية دور كبير في مراقبة الفضاء الإلكتروني ومكافحة الفكر المتطرف وإنشاء بيئة آمنه فكريًا، للحفاظ على المواطن وفكره الذي يُعد المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) علمًا في هذا الشأن من خلال الاستراتيجية التي يتبعها المركز ويطبقها في المجالات الفكرية والإعلامية والرقمية وأحدث التقنيات التي يستخدمها لكشف المحتويات المتطرفة وحذرها وتحليلها في غضون ٦ثوان، وتدار هذه العملية على يد نخبة من الباحثين والمتخصصين.

(١)أساليب الإرهاب الإلكتروني التقنية – الفكرية – الإستراتيجية، كرم حلمي فرحات أحمد، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢، المجلد الرابع، ص٣٢٦-٣٢٧.

وقد رصد عدد المحتويات وكان نتاج عمله في الحضر والحذف كالتالي:

المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)[١]			
	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤
عام	إزالة ١٥.٠٢١.٩٥١ محتوى متطرف، وإغلاق ٦.٨٢٤ قناة متطرفة	21.026.169 مليون محتوى متطرف وإغلاق ٨٦٦٤ قناة متطرفة.	١٨.٦١١.٢٣٢ مليون محتوى متطرف، وإغلاق ٦٦٠ قناة متطرفة.
إغلاق قنوات استُخدمت في بث وترويج الأفكار المتطرفة	6.824	1840	٦٦٠
داعش	4.172.215	1.807.215 مليون	١٤.٨٥٧.٩٠٩
القاعدة	625.337	1.423.101	٢٣١.٣٥٤
هيئة تحرير الشام	3.696.483	2.773.902	٣.٥٢١.٩٦٩

وقد تم رصد ازديادًا للنشاط الدعائي للتنظيمات الإرهابية الثلاثة خلال الربع الثاني من ٢٠٢٤م، بنسبة ١٢.٨٢% مقارنة بالربع الأول من العام الحالي ٢٠٢٤م، ومقارنه بعامي ٢٠٢١و ٢٠٢٣وهذا المؤشر يدعو للقل حيث أنه رغم الجهود المقدمة إلا أن المؤشر في ازدياد، هذا يوضح أن

(١) موقع اعتدال : https://linksshortcut.com/VBSMu

التنظيمات الإرهابية تطور أدواتها الرقمية، ما يستدعي تطويرًا مستمرًا للاستراتيجيات التقنية والفكرية لمواجهتها.

وأخيرًا جهود المملكة تمثل نموذجًا عالميًا في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب السيبراني، ولكن استمرار ارتفاع المؤشرات يستوجب تعزيز التعاون الدولي، وزيادة الاستثمار في الوقاية الفكرية والتقنية. فالمعركة لم تعد فقط على الأرض، بل باتت حرب عقول على الشاشات.

المطلب الرابع: توعية الأطفال من مخاطر التطرف والانضمام لجماعات متطرفة.

إن المجتمع الواعي يرفض وجود أبنائه في بيئة عنيفة متطرفة لما ينتج عن ذلك من سلوكيات منحرفة على أبنائهم. لذلك معظم الآباء والمدرسين في المناطق التي تسيطر عليها داعش عبروا عن رفضهم لتضمين مواضيع تدعو إلى العنف والتطرف في جميع المواد المدرسية، ويصفون المنهج الدراسي الموجه للأطفال الذي وضعه "داعش" بالعنيف المتطرف وعبروا عن خوفهم على أبنائهم نتيجة هذا التطرف(١).

كيفية توعية الأطفال ضد التطرف والانتماء لجماعات متطرفة فكريًا:

أولاً: حماية الأطفال: يجب توفير الوعي الكافي واللازم للأطفال حول ما هو التطرف الفكري وما ضريبة الانضمام لمثل هذه الجماعات المنحرفة وكيفية التعرف على أساليب وطرق هذه الجماعات كي يساعدهم في حماية أنفسهم وعقولهم من الاعتداءات الفكرية والنفسية والمواقف ذات الخطورة المرتفعة.

ثانياً: تعزيز وتنمية ثقة الأطفال الذاتية: عندما يكون الطفل يعرف

(١) انظر: تقرير: حق التعليم في العراق، مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان شباط – ٢٠٢٠ بغداد – العراق ص٩.

حقوقه وقادر على التعبير عما يغضبه ويؤذيه ويعبر عن مشاعره في المواقف التي من المحتمل أن يضعه التنظيم المتطرف فيها مثل التحرش أو الابتزاز بأنواعه أو الضغط عليه فإن ذلك من شأنه أن يعزز ثقته بنفسه ويساعده على التعبير والحديث إذا تم استغلالهم.

ثالثاً: الحد من الانعزال والتوتر النفسي: من الطبيعي أن الأطفال الذين تعرضوا للاستقطاب وانخرطوا في مثل هذه المجموعات أن يعيشوا تجارب عاطفية مؤلمة مزعجة ويشعرون بالخوف تارة والعار تارة أخرى مما ينتج عن ذلك الرغبة في الانعزال.، والبعد عن الأسرة والمجتمع وهذا مؤشر خطير للعودة إلى نفس المجموعة فيجب توعيتهم ومساعدتهم في التعبير عن مشاعرهم ومساندتهم حتى يندمجوا مع المجتمع مرة أخرى والبحث عن المساعدة النفسية والاجتماعية الضرورية من المختصين، مما يسهم في تقليل توترهم النفسي وتحسين وتدعيم جودة حياتهم النفسية.

تعزيز وتمكين العلاقات السليمة: توعية الأطفال حول موضوع الجماعات المتطرفة فكريا والعمل على تعليمهم طرق الاستقطاب والتجنيد وتنبيههم مخاطر الانضمام والانتماء لمثل هؤلاء وتعزيز الحوار الصرير والشفاف بينهم وبين الآباء والمدرسين والمجتمع بشكل عام. مما يمكن العلاقات الثقافية والاجتماعية الصحية ويساعد في بناء مجتمع يقوم على الاحترام ويشجع التعاون.

الوقاية من الانضمام مجددًا: من خلال توعية الأطفال حول التطرف الفكري وجماعاته المنحرفة، من شأن ذلك يمكننا من الحد من حدوث حالات العود والوقوع في براثن التنظيم مرة أخرى والاعتداءات المتكررة على براءة الأطفال وتجنيدهم وسلب مستقبلهم واستخدامهم لديمومة التنظيم.

الخاتمة

في الختام يجب أن نقرر أن تجنيد الأطفال من قِبل تنظيم داعش لا يُعد مجرد انعكاس لظروف اجتماعية أو اقتصادية هشّة، بل يمثل جزءًا من خطة ممنهجة تستهدف بناء جيل مبرمج على العنف ومؤدلج بولاء مطلق للتنظيم. وتشكل هذه الممارسة انتهاكًا فادحًا لحقوق الطفل، كما تمثل تهديدًا ممتدًا لأمن المجتمعات واستقرارها، خاصة في البيئات التي تنتشر فيها الأفكار المتطرفة. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحّة إلى تبني برامج تأهيل نفسية وتربوية شاملة للأطفال الذين خضعوا للتجنيد، إضافة إلى تمكين المجتمعات المحلية وتعزيز مناعتها الفكرية والاجتماعية، بما يضمن تحصينها ضد مثل هذه الاستراتيجيات الهدامة.

النتائج:

أولاً: حول طرق التجنيد:

١- يشكّل الجهل الديني مدخلًا أساسيًا للتجنيد، حيث إن ضعف الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية لدى بعض الأطفال يعرضهم للاستقطاب عبر مفاهيم مغلوطة.

٢- يُعد الفضاء الإلكتروني أداة رئيسية للتجنيد، حيث يستخدم التنظيم الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والمقاطع الترويجية لاستهداف الأطفال والمراهقين.

٣- لا يرتبط التجنيد بالضرورة بالفقر أو الحرب، إذ تم رصد حالات لتجنيد الأطفال في المجتمعات المستقرة مثل المملكة العربية السعودية بسبب دوافع فكرية ونفسية.

٤- يلعب الجانب النفسي دورًا حاسمًا في عملية التجنيد، حيث يستغل التنظيم مشاعر الغضب، التمرد، الحاجة للانتماء، أو الاكتئاب لدى الأطفال لتجنيدهم.

ثانيًا: حول سبل الوقاية والمواجهة:

١- التحصين الفكري هو خط الدفاع الأول، حيث أن التعليم الديني الوسطي وتعزيز مهارات التفكير النقدي يساعدان الأطفال على التمييز بين الأفكار الصحيحة والمغلوطة ورفض الفكر المتطرف.

٢- الرقابة الذكية على الفضاء الرقمي أمر ضروري، إذ يجب متابعة ما يتعرض له الأطفال عبر الإنترنت وتوعية الأسر بخطورة المحتوى المتطرف المموّه، مع توفير أدوات للمراقبة والتصفية.

٣- دور الأسرة والمدرسة حاسم في الوقاية، حيث أن التواصل الأسري الفعّال والبيئة التربوية المتوازنة تساهم بشكل كبير في تقليل احتمالية انجراف الطفل خلف أي تيار متطرف.

٤- برامج التأهيل للأطفال المتأثرين بالفكر المتطرف أمر بالغ الأهمية، ويجب توفير برامج نفسية وتربوية متخصصة لإعادة تأهيل الأطفال الذين تعرضوا لدعاية داعش أو تم استقطابهم جزئيًا، بهدف إعادة دمجهم في المجتمع.

التوصيات المستخلصة:

١- إدخال مقررات تعليمية محدثة تهدف إلى تعزيز الفهم الصحيح للإسلام، مع التركيز على كشف آليات الخطاب المتطرف وأساليبه، لتوفير بيئة تعليمية تنشئ جيلًا قادرًا على التفكير النقدي والتمييز بين الرسائل الصحيحة والمضللة.

٢- إنشاء وحدات أمنية وتربوية متخصصة لرصد التجنيد الإلكتروني واستباقه من خلال تقنيات متطورة وبرامج تدريبية لملاحقة الأنشطة المتطرفة عبر الإنترنت، مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- دعم الحملات الإعلامية والمجتمعية التي تهدف إلى نشر الوعي بين الآباء والأطفال بمخاطر الفكر المتطرف، وتشجيع المجتمع على بناء

بيئة صحية تحمي الأطفال من الاستقطاب. وتشمل هذه الحملات التوعية حول كيفية تحديد مظاهر التطرف في محيط الأسرة والمدرسة.

٤- تعزيز التعاون بين وزارات التعليم، الداخلية، وهيئات الإرشاد الديني لبناء منظومة وقائية شاملة لمكافحة الفكر المتطرف، من خلال تدريب المعلمين والمرشدين الدينيين على كيفية التعامل مع حالات الاستقطاب وتوجيه الشباب نحو مسارات إيجابية.

٥- تبني مشروع وطني لإعادة دمج وتأهيل الأطفال العائدين من مناطق النزاع أو من أصحاب الفكر المتطرف، مع تقديم الدعم النفسي والتربوي لهم عبر مراكز متخصصة لإعادة تأهيلهم، واستعادة شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم.

٦- تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية والمدنية في توعية المجتمع حول مخاطر تجنيد الأطفال، ودعم إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد الأسري لزيادة وعي الأسر بضرورة حماية أطفالهم من الأفكار المتطرفة.

٧- تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تضم برامج تدريب على التفكير النقدي والوعي الإعلامي للأطفال والشباب، مما يساعدهم على التفاعل بشكل إيجابي مع الوسائل الحديثة ويمنعهم من الوقوع ضحايا لخطاب الكراهية.

٨- توسيع التعاون الإقليمي والدولي بين الدول والمنظمات الدولية لمكافحة ظاهرة تجنيد الأطفال، عبر تبادل الخبرات وأفضل الممارسات، وفتح قنوات اتصال بين الحكومات والهيئات المعنية بمكافحة الإرهاب.

٩- إدخال برامج تدريبية لأفراد الأمن لتزويدهم بالمعرفة اللازمة حول أساليب التجنيد الحديثة عبر الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية، وكذلك لتطوير مهاراتهم في التعامل مع الحالات المشتبه فيها.

١٠-تشجيع البحث الأكاديمي والدراسات الميدانية التي تركز على فهم آليات تجنيد الأطفال وآثارها على المجتمع، مما يوفر حلولًا مبتكرة وقائمة على أدلة علمية للحد من هذه الظاهرة.

١١-تعزيز حقوق الطفل في التشريعات الوطنية من خلال مراجعة وتحديث القوانين التي تحظر تجنيد الأطفال وضمان وجود آليات فعّالة لملاحقة المتورطين في هذه الجريمة.

١٢-إطلاق برامج رياضية وثقافية للأطفال في المناطق التي تشهد توترات، بهدف توفير بدائل إيجابية تشغل أوقاتهم وتساهم في تنمية مهاراتهم، مما يساعد على الحد من تعرضهم لمحاولات الاستقطاب من قبل الجماعات المتطرفة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الاتجار في البشر كجريمة منظمة عابرة للحدود المركز القومي للإصدارات القانونية، حامد سيد محمد، ط١(مصر- ٢٠١٠).

٣. اتفاقية حقوق الطفل.

٤. استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف (دراسة مسحية على العاملين في حملة السكينة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، أحمد الدهاش، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية رسالة ماجستير.

٥. الإسلام السياسي المكونات والملامح والتطورات، خليل على حيدر، ط١ (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠١٤- أبوظبي-٢٠١٤م).

٦. الاطفال الجنود في القانون الدولي الإنساني، محمد الندي، (مجلة المستقبل مركز الدراسات العربية -بيروت -٢٠١٥م).

٧. الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، د. بسام محمد أبو عليان ط٣.

٨. البحث العملي، عبدالعزيز الربيعة، ط٤ (مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٧هـ).

٩. بعنوان أساليب الإرهاب الإلكتروني التقنية – الفكرية – الإستراتيجية، كرم حلمي فرحات أحمد، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢، المجلد الرابع)

١٠. تقرير المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب الأمم المتحدة، فيينا الإصدار الأول ٢٠٢١م.

١١. تقرير: حق التعليم في العراق، مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان شباط – ٢٠٢٠ بغداد – العراق.
١٢. تمدد داعش في شمال إفريقيا: الاحتمالات والتحديات"، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر ٢٠١٥م.
١٣. تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، –عبد الواحد، محمود، فيفري–٢٠١٦م.
١٤. الحد من ظاهرة تجنيد الاطفال في ضوء القانون الدولي، م نور خالد إبراهيم الجامعة العرقية (ع)/كلية القانون مجلة الجامعة العراقية العدد ٥٥.
١٥. حماية الاطفال اثناء النزاعات المسلحة من ظاهرة التجنيد غالية عز الدين، جامعة الدكتور طاهر مولاي كلية الحقوق والعلوم السياسية_٢١٠٨المجلد٣.
١٦. حماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة دراسة تطبيقية في ضوء حالة الأطفال في العراق. بحث مقدم في المؤتمر العلمي الخامس لكلية الحقوق بجامعة أسيوط بعنوان القانون والأسرة. د صلاح عبد الرحمن الحديثي أ. د سلافة طارق الشعلان الفترة من ١٥، ١٦ أبريل ٢٠٠٩. مجلد الجزء الأول.
١٧. دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، محمد عبدالحميد، ط١ (مكتبة الفيصلية، مكة، ١٩٨٧م).
١٨. دور الأسرة في مكافحة الإرهاب الإلكتروني، د محمد البويسفي، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢م.
١٩. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش ٢٠١٣م – ٢٠١٦، فايد: نورا بنداري، عبدالحميد

نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين ألمانيا، ٢٠١٧م.

٢٠. ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط"،كريستوفر س تشيفش وبينجامين فيشمان، منشورات مؤسسة رائد ٢٠١٧م.

٢١. رسائل ابن حزم، ابن حزم، المحقق: إحسان عباس، ط١(لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م).

٢٢. سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، الفت حقي، (١٩٩٦م- مركز الإسكندرية – الإسكندرية).

٢٣. شرح السنة للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير ط٢(المكتب الإسلامي – دمشق- ١٩٨٣م).

٢٤. صحيح البخاري، البخاري، ط١(دار طوق النجاة – بيروت، ١٤٢٢ هـ).

٢٥. الضحايا والجناة والأصول: روايات المنشقين عن الدولة الإسلامية، المركز الدولي لدراسة تقرير التطرف (١٨) سبتمبر أيلول ٢٠١٥م.

٢٦. العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيلوجي، عبدالعزيز فكرة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد١٣.

٢٧. العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، نورالدين حمر العين/نور الدين زمام، المجلد ٨، العدد ١ – مارس ٢٠٢١م.

٢٨. فتح الباري

٢٩. فكر حركات الإسلام السياسي، دراسة في المقومات والمعوقات، طارق عبد الحافظ الزبيري، تغريد حنون علي/مجلة العلوم السياسية.

٣٠. مبادئ باريس اشراك الاطفال في المنازعات المسلحة لعام ٢٠٠٧، المادة ٢ الفقرة ١.
٣١. مبادئ باريس اشراك الأطفال في النزاعات المسلحة لعام ٢٠٠٧ المادة ٢ الفقرة ٤.
٣٢. مجلة وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية النمو النفسي السليم لدي الطفل، عبدالله رمضاني، عدد ٦٣٤، ٢٠١٨م.
٣٣. المغني، محمد بن قدامة المقدسي، المحقق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط٣ (دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م).
٣٤. المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب الأمم المتحدة، فيينا، الإصدار الأول ٢٠٢١م.
٣٥. مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، ولد الصديق ميلود، الجزء الأول، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٨م.
٣٦. المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، عبدالرحمن صالح، (ط١، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض).
٣٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر:(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية.
٣٨. مواجهة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة في التشريع الوطني والاتفاقيات الدولية: دراسة مقارنة، عيسى حسن، رسالة ماجستير جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠١٨م.

المواقع الإلكترونية:

١. الرقة: أثر داعش - أشبال الخلافة.. قنابل موقوتة أم ضحايا؟
٢. صحيفة الشرق.

٣. صحيفة الوطن.
٤. مجموعة الأنظمة السعودية.
٥. موقع اعتدال.
٦. موقع الشرق الأوسط (aawsat.com).
٧. موقع العربية الحدث.
٨. موقع جريدة الأنباء الكويتية.
٩. موقع صحيفة الشرق الأوسط.
١٠. موقع صحيفة سبق.
١١. موقع مواطنة لحقوق الإنسان.
١٢. موقع هيئة الخبراء.
١٣. موقع وزارة الشؤون الإسلامية.
١٤. موقع يوتيوب، شبابيك أشبال الخلافة،
١٥. ويكبيديا.

almasadir walmarajie

1. alquran alkarim.
2. aliatijar fi albashar kajarimat munazamat eabirat lilhudud almarkaz alqawmii lil'iisdarat alqanuniati, hamid sayd muhamad, ta1(masr- 2010).
3. atifaqiat huquq altifli.
4. aistikhdam alshabakat aleankabutiat fi muajahat aintishar alfikr almutatarif (dirasat mushiat ealaa aleamilin fi hamlat alsakinat fi wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi), 'ahmad aldahash, jamieat nayif alearabiat lileulum al'amniati, kuliyat aldirasat aleulya, qism aleulum alshurtiat risalat majistir.
5. al'iislam alsiyasiu almukawinat walmalamih waltatawurati, khalil ealaa haydar, ta1 (markaz al'iimarat lildirasat walbuhuth alastiratijiat 2014- 'abuzbi-2014ma).
6. alaitfal aljunud fi alqanun alduwalii al'iinsanii, muhamad alnidi, (majalat almustaqbal markaz aldirasat alearabiat -birut -2015ma).
7. alainhiraf alajtimaeiu waljarima (ealam aijtimae aljarimati), da. basaam muhamad 'abu ealyan ta3.
8. albahth aleamli, eabdialeaziz alrabieati, ta4 (maktabat almalik fihad, alrayad, 1427h).
9. baeunwan 'asalib al'iirhab al'iiliktrunii altaqniat - alfikriat - al'iistratijiatu, karm hilmi farahat 'ahmadu, almutamar alduwalia limukafahat al'iirhab al'iiliktrunii 2022, almujalad alraabieu)
10. taqrir almuqatilun al'iirhabiuwn al'ajanib dalil limaeahid altadrib alqadayiyi fi buldan alsharq al'awsat washamal 'afriqia, maktab al'umam almutahidati, fiyinaa al'iisdar al'awal 2021m.
11. taqrir: haqu altaelim fi aleiraqi, maktab mufawadiat al'umam almutahidat alsaamiat lihuquq al'iinsan shubat - 2020 baghdad - aleiraqu.

12. tamadad daeish fi shamal 'iifriqia: alaihtimalat waltahadiyati", silsilat taqariri, markaz aljazirat lildirasati, sibtambar 2015m.
13. tanzim aldawlat ealaa alshawati alliybiat yahfiz altadakhul alduwli", silsilat taqarir markaz aljazirat lildirasati, -eabd alwahidi, mahmud, fifri-2016m.
14. alhadi min zahirat tajnid alaitfal fi daw' alqanun alduwali, m nur khalid 'iibrahim aljamieat aleirqia (e)/kaliyat alqanun majalat aljamieat aleiraqiat aleadad 55.
15. himayat alaitfal aithna' alnizaeat almusalahat min zahirat altajnid ghalit eiz aldiyn, jamieat alduktur tahir mawlay kuliyat alhuquq waleulum alsiyasiati_2108almujaladi3.
16. himayat al'atfal min athar alnizaeat almusalahat dirasat tatbiqiat fi daw' halat al'atfal fi aleiraq. bahath muqadam fi almutamar aleilmii alkhamis likuliyat alhuquq bijamieat 'asyut bieunwan alqanun wal'usratu. d salah eabd alrahman alhadithi 'a. d salafat tariq alshaelan alfatrat min 15, 16 'abril 2009. mujalad aljuz' al'uwwla.
17. dirasat aljumhur fi buhuth al'iielami, muhamad eabdalhamidi, ta1 (maktabat alfaysaliati, makat, 1987mi).
18. dur al'usrat fi mukafahat al'iirhab al'iiliktrunii, d muhamad albuisfi, almutamar alduwaliu limukafahat al'iirhab al'iiliktrunii 2022m.
19. dur wasayil altawasul alaijtimaeii fi tajnid 'aeda' altanzimat al'iirhabiat dirasat halat daeish 2013m - 2016, faydu: nura bindary, eabdalhamyd naqlan ean almarkaz aldiymuqratii alearabii lildirasat alastiratijiat walsiyasiat walaiqtisadiati, bibarlin 'almania, 2017m.
20. dinamikiaat alsiyasat alkharijiat al'iiqlimiat watadaeiatiha ealaa mintaqat albahr al'abyad

almutawasiti",krystufar s tshifish wabiynjamin fiyshman, manshurat muasasat rayid 2017m.
21. rasayil aibn hazma, abn hazma, almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, ta1(lubnan, almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, 1980ma).
22. sikulujiat altifl (eilam nafs altufulati), alfati haqi, (1996m- markaz al'iiskandariat - al'iiskandiriatu).
23. sharh alsunat lilbghuay, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wamuhamad zuhayr ta2(almaktab al'iislamii - dimashqa- 1983mi).
24. sahih albukharii, albukhariu, ta1(dar tawq alnajat - birut,1422 hi).
25. aldahaya waljunat wal'usul: riwayat almunshaqiyn ean aldawlat al'iislamiati, almarkaz alduwaliu lidirasat taqrir altataruf (18) sibtambar 'aylul 2015m.
26. alealaqat alaijtimaeiat min manzur susiluji, eabdaleaziz fikrata, majalat aleulum aliajtimaeiat wal'iinsaniati, aleudadi13.
27. aleamaliat altaelimiat watatawuruha fi almanzumat altarbawiat aljazayiriat alraahin walmustaqbala, nwraldin humr aleayn/nur aldiyn zimam, almujalad 8, aleadad 1 - maris 2021m.
28. fanah albari
29. fikar harakat al'iislam alsiyasiu, dirasat fi almuqawimat walmueawiqati, tariq eabd alhafiz alzubayri, taghrid hanun eali/mjalat aleulum alsiyasiati.
30. mabadi baris ashrak alaitfal fi almunazaeat almusalahat lieam 2007, almadat 2 alfaqrat 1.
31. mabadi baris asharak al'atfal fi alnizaeat almusalahat lieam 2007 almadat 2 alfaqrat 4.
32. majalat wizarat alawqaf walshuwuwn al'iislamiat alnumuu alnafsiu alsalim laday altifla, eabdallah ramadani, eadad 634, 2018m.

33. almighni, muhamad bin qidamat almaqdisi, almuhaqiqi: alduktur eabd alllah bin eabd almuhsin alturki, alduktur eabd alfataah muhamad alhalu, ta3 (dar ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawziei, alrayad, 1417 hi - 1997m).
34. almuqatilun al'iirhabiuwn al'ajanib dalil limaeahid altadrib alqadayiyi fi buldan alsharq al'awsat washamal 'afriqia, maktab al'umam almutahidati, fiyna, al'iisdar al'awal 2021m.
35. mukafahat al'iirhab bayn mushkilat almafhum waikhtilaf almaeayiri, wulid alsidiyq milud, aljuz' al'awala, markaz alkitaab al'akadimi, eaman, 2018m.
36. alminhaj aldirasiu 'asasah wasilath bialnazariat altarbawiat al'iislamiati, eabdalrahman salihi, (ta1, markaz almalik faysal lilbuhuthi, alriyadu).
37. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, alnaashir:(dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta: althaaniati.
38. muajahat tajnid al'atfal 'athna' alnizaeat almusalahat fi altashrie alwatanii walaitifaqiaat alduwaliati: dirasat muqaranati, eisaa hasan, risalat majistir jamieat aleulum al'iislamiat alealamiati, eaman, 2018m.

almawaqie al'iilikturuniatu:

1. alraqat: 'athar daeish - 'ashbal alkhilafati.. qanabil mawqutat 'am dahaya.
2. sahifat alsharqa.
3. sahifat alwatani.
4. majmueat al'anzimat alsueudiati.
5. mawqie aietidal.
6. mawqie alsharq al'awsat (aawsat.com).
7. mawqie alearabiat alhadathi.
8. mawqie jaridat al'anba' alkuaytiati.
9. mawqie sahifat alsharq al'awsat.
10. mawqie sahifat sabaq.
11. muqie muatanat lihuquq al'iinsani.

12. mawqie hayyat alkhubara'.
13. mawqie wizarat alshuwuwn al'iislamiati.
14. mawqie yutyuba, shababik 'ashbal alkhilafati,
15. wykbidya.